

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة



جامعة بجاية
Tasdawit n' Bgayet
Université de Béjaïa



جامعة بجاية
Tasdawit n' Bgayet
Université de Béjaïa

البحث عن الذات في رواية الأدميون

لإبراهيم سعدي

دراسة سمائية

مذكرة تخرج لإستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

- د يوسف رحيم

إعداد الطالبتان:

- زهيرة عقال

- رزيقة بن بعزیز

السنة الجامعية: 2020 - 2021

شكر وعرفان

ان خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عز وجل
لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد ادا رضيت ولك
الحمد بعد الرضا فنحمدك اللهم على النعم التي
أنعمت علينا ولنشكرك ان كنا من الشاكرين اما بعد

ها نحن هنا نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة
مشوارنا الدراسي في عملنا هذا المتواضع ,لنتقدم
بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير
الى الدين سطوروا لنا طريق العلم والمعرفة الى كل
من ساعدنا في انجاز هذا البحث سواء من قريب او
بعيد الى جميع اساتدتنا الأفاضل ونخص بالذكر
اسادنا ومرشدنا بالكلمة الطيبة وتعليماته القيمة
الاستاد يوسف رحيم ,الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول
صبره ودقة ملاحظاته ونصحه وإرشاده لنا

كما نتقدم بالشكر إلى كل من التقينا هم طيلة
مشوارنا الدراسي من اساتدة وأصدقاء واسأل الله عز
وجل التوفيق والسداد

إهداء

إلى القلبين الرحيمين اللذين
رباني صغيرة وعلماي كثيرا
أبي وأمي حفظهما الله تعالى
إلى إخوتي
إلى من جمعني بهم أقدس صلة
أصدقائي الأعزاء
إلى من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم
مذكرتي
أهدي عملي

زهيرة

إهداء

إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه
اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم
إذا كان ولا بد من أن أهدي هذا العمل فللوالدين.
إلى التي ربنتي صغيراً وخافت علي كغيرها وكانت في طريقي سراجاً منيراً،
إلى التي انتظرت طويلاً إلى روح أمي الغالية....
إلى الذي لم يبخل علي بالعطاء والنصح إلى روح أبي الغالي.
إلى إخوتي وأخواتي، إلى جميع الأهل والأقارب.
إلى كل صديقات ورفيقات مسيرة الجهاد الدراسي إلى طلبة كلية اللغة
والأدب العربي دفعة 2021.
إلى أستاذنا الفاضل
إلى كل من قدم يد العون والمساعدة وساهم في انجاز هذا العمل

رزيقة

مقدمة

مقدمة

صارت الرواية من أبرز الفنون السردية التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية، واحتلت بهذا المقام الأول في المجال الأدبي من خلال انشغالها بواقع المجتمع، وأضحت دفتر مذكراته، ومرآة تعكس هويته، وهي فن سردي حديث يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث في شكل قصة

وقد عرف الأدب الجزائري الرواية خاصة في مرحلة التسعينات حيث أخذت تتربع الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة وتحمل قضايا متشعبة وهي منذ طور تكوينها تحمل صوت الأديب وألام الشعوب وما زاد من شهرتها أنها ترعرعت على أيدي روائيين كبار أمثال واسيني الأعرج وعبد الحميد بن هدوقة وغيرهم.

ولا نبالغ اذا قلنا ان الرواية الجزائرية فرضت وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي وهذا راجع الى استيعابها للأسس التي يبنى عليها العمل الأدبي، وكذلك لارتباطها بالتحويلات الاجتماعية والسياسية والثقافية، وبما أن الكاتب يعيش هذه التحويلات فإنه يحاول نقلها لجمهور القراء بطريقته الخاصة، وهذا ما جعلنا ندرس نموذج الرواية المجسدة لهذه الخصوصية والمتغيرات الخاصة على مستوى معرفة الذات من خلال مدونة تنتمي الى الأدب الجزائري، وهي رواية الآدميون لإبراهيم سعدي، إذ تروي لنا عن وجود عالم الكمال من دون نقائص ولا شوائب ولا فجوات شأنها في ذلك شأن جمهورية أفلاطون الخالدة، وهذا ما اعتبره إبراهيم سعدي عودة الى الزمن الأول، وفي الأخير يبين لنا ما طرأ على هذا العالم من تغيرات

وقد وضعنا عنوانا نلمس فيه إمكانية تلبية طموحنا المنهجي الذي سوف نتبعه أثناء قراءتنا للرواية والموسومة

بالبحث عن الذات في رواية الآدميون لإبراهيم سعدي

يقودنا الحديث عن الذات إلى طرح الإشكالية التالية

كيف أمكن لإبراهيم سعدي تجسيد الذات في روايته الآدميون ؟

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع " البحث عن الذات " حديثه او قديمه خاصة في وقتنا الحالي لما تعرفه

مجتمعاتنا من توتر يكاد يقضي على مفهوم الإنسان الأخلاقي والتواصلية

مقدمة

ورأينا في هذا الموضوع أهمية كبيرة للتحديث عن الذات الإنسانية وإمكانية إبراز نفسها في المجتمع حاولنا في هذا الموضوع إعطاء نظرة ولو وجيزة عن الذات وتحديدده في الرواية, وللوصول إلى ذلك أنجزنا دراسة تحليلية اعتمدنا فيها على بعض المناهج التي فرضت نفسها نظرا لطبيعة العمل المدروس وكان أهمها المنهج السيميائي الذي استطعنا بواسطته تطبيق بعض عناصره كيفما جاء بها غريماش حيث وظفنا البرنامج العملي والنموذج السردى لأنه يختص بدراسة ادوار الشخصيات وكذا اعتمدنا على المنهج البنيوي الذي استطعنا بفضلله دراسة الصيغ السردية واستخراج علاقة الراوي بالشخصيات

إن تصميم خطة البحث لازمة من لوازم البحث العلمي وقد اقتضت الضرورة إلى تقسيم إذ جاء الفصل الأول معنونا "الذات والتعدد الصوتي في الرواية" يندرج تحته أربعة عناصر الأول على ماهية الذات والرواية البوليفونية حيث تناولنا فيه تعريفنا مفصلا عن الذات (اللغوي الاصطلاحي الفلسفي) وكذا تعريفنا حول البوليفونية، وتطرقنا أيضا إلى دراسة مرجعيات البوليفونية عند باختين, وكيف تعددت الأصوات داخل الرواية البوليفونية

وتناولنا أيضا ماهية الشخصية الروائية وفي هذا العنصر بالذات ألمنا بالشخصية الروائية من كل جوانبها وأيضا تحدثنا عن الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين والغريبيين, وتطرقنا إلى دراسة طرق تحليل الشخصية فقد درسناها من المنظور السيميائي وكذا من المنظور البنيوي.

عنونا الفصل الثاني بدراسة تطبيقية لرواية الآدميون من خلال ثلاث عناصر وهي الصيغة السردية، التعدد الصوتي والبرنامج السردى

اعتمدنا في استقاء المادة العلمية على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب الخطاب الروائي لميخائيل باختين وكذلك كتاب تحليل الخطاب السردى لعبد الملك مرتاض وسيمولوجيا الشخصيات لسعيد بنكراد وغيرهم

مقدمة

وبما أنه كان لزاما علينا مواجهة الصعوبات فكانت صادفتنا قلة المصادر والمراجع التي كان لابد لنا من ان نستند عليها، وكذا قلة الدراسات التطبيقية على هذا الموضوع, وفي الخاتمة حاولنا أن نقدم بعض النتائج التي توصلنا إليها، وهي الإمام بكل ما يحيط بدراسة الذات.

نتمنى أن نكون قد لامسنا ولو بالقليل جوهر الموضوع وان تكون مذكرتنا إضافة نافعة في الدراسات السردية الجزائرية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الرحمان ميرة وكل أساتذة كلية الآداب واللغات, كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ يوسف رحيم لتقديمه لنا ملاحظات ونصائح قيمة أفادتنا في إنجاز بحثنا.

الفصل الأول: الذات والتعدد الصوتي في الرواية

أولاً: مفهوم الذات

ثانياً : الذات ومفهوم البوليفونية

ثالثاً: تعدد الأصوات في النص الروائي

رابعاً : مفهوم الشخصية في الرواية

أولاً: مفهوم الذات

من أهم المباحث الفكرية التي تتفاوت فيها التحديات لدي الباحث، نجد مصطلح الذات الذي أثار جدلاً واختلافاً في الرؤى نحوه للوصول الي تعريف مستقر وشامل، ومن الواضح الذي أثار جدلاً واختلافاً في الرؤى نحوه للوصول الي تعريف مستقر وشامل ومن الواضح ان رحلة البحث عن مفهوم مستقر الأخير (الذات) غالباً ما نصطدم بعقبات وتضارب الآراء خصوصاً ان هذا الأخير عرف عدة تحولات في مفهومه تزامناً مع الرون الأخيرة.

أ- المفهوم اللغوي للذات:

يتبين من خلال تعريفنا للذات من المنظور اللغوي ان كلمة الذات لها عدة دلالات معجمية وعدة استعمالات لغوية تختلف حسب السياق الذي تستخدم ضمنه وهذا تبعا لخصوصية اللغة العربية التي تمتازها عن بقية اللغات.

اما بخصوص مفهوم الذات فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة او حديثة علي اختلاف الحضارات الا و استخدمت ألفاظ مثل : أنا و نفسي و لي و التي تدل علي كل نفس لذلك فإن جذور و أسس مفهوم الذات قديمة جدا و هناك أفكار سائدة ترجع امولها الي هو ميروس الذي ميز بين الجسم الإنساني المادي و الوظيفة المادية و التي أطلق عليها فيما بعد بالنفس و الروح¹.

¹ قحطان أحمد قحطان مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق دار وائل للنشر والتوزيع الأردن - الطبعة 200-ص15.

ب/ المفهوم الاصطلاحي للذات:

أما في تعريفنا للذات من الناحية الاصطلاحية فيتأرجح مفهوم الذات في صفات متعددة منها الروح و النفس إذ يقصد بالنفس علي حد قول سقراط أعرف نفسك أما النفس فقد وردت في المخطوطة الهندية التي يرجع أصلها الي القرن الأول قبل الميلاد فتذكر النفس تمجد نفسها ولا تعتقد أنها دنيئة¹.

- كذلك اجتهد بعض علماء المسلمين في تكوين مفهوم شامل للذات ، فمن بينهم ابن سينا في القرن العاشر ميلادي (980، 1037) ري بأن مفهوم الذات علي أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية².

المفهوم الفلسفي للذات:

يعود الظهور الفكري للذات في علم النفس الي الباحث وليام جيمس بالشكل الجديد سنة (1980) الذي يعرف النفس عليها شعور ممتزجة و اتجاهات منها صفة ديناميكية بمعنى الاحتفاظ بالذات و البحث عنها³ بمعنى ان الذات هنا عبارة عن مجموعة من الأفكار و الاتجاهات التي تناولت لدي الفرد خلال تفاعله مع الآخرين .

ويعتبر الذات عند كارل روجر بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية

و التصورات الخاصة بالذات يبرره الفرد و يعتبره تعريفا نفسيا لذاته⁴.

¹: عزت القرني الذات ونظرية الفعل دار قباء للطباعة ط (01) القاهرة 2011.

²: قحطان احمد قحطان مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق دار وائل للنشر والتوزيع الأردن الطبعة 200 ص 15.

³: ولاس لابين مفهوم الذات أسس النظرية والتطبيق، بيروت، دار النهضة العربية 1981 ص (19).

⁴: المرجع نفسه ص (19).

- و يقصد روجرز ان كل فرد يوجد في عالم من الحيرة خاص به وهو عالم متغير و عندما تكون هذه الحيرة الشعورية فإنها تخص بالرموز و العالم الخاص بالفرد الذي يدركه ، هو عالم لا يعرفه بمعني أصيل و كامل إلا الشخص نفسه¹.

- في عرضنا للأراء والمفاهيم والتعريفات السابقة حول الذات وما توصلنا اليه بشكل كبير ورئيسي من قلة المفاهيم (وندرتها إذا توصلنا الي أن الذات بأنه تكوين معرفي منظم للتقسيمات والتطورات الخاصة بذات الفرد كما انه الجانب المنظم من جوانب الشخص والتي تستقبل حولها مجموعة من النشاطات التي من هدفنا تحقيق كمال الإنسان، فقد عني هذا العنصر (الذات) بكثرة الدراسات والأبحاث ترمنا مع القرون الأخيرة الي يومنا هذا وتزايدت الدراسات حوله التي تتغذي بالجديد تنقيحا وإضافات كما ونوعا.

ثانيا : الذات ومفهوم البوليفونية

ان الرواية مصطلح يطلق علي تلك الروايات التي الروايات تتعدد فيها الأصوات و الشخصيات و التقيد علي هذا هو مصطلح مناجاته فالبوليفونية يحيل علي مجال الموسيقى عبارة عن انسجام صوتي بين مجموعة من أصوات العزف المختلفة التي تتألف بشكل نسقي فنيا وجماليا لينتقل هذا المصطلح بعد ذلك من مجال الموسيقي الي ميدان الادب والنقد واللسانيات و يعود اصل المفهوم الي ميخائيل باختين من خلال دراسية لمبدأ الحوارية في كتابة شعرية تشومسكي فقد راسلتهم باختين .

توجهه هذا في الدراسات السردية من تعددية الأصوات و اللغات في الرواية و تعني تعدد الأصوات في العملية التخاطبية².

¹: شحاتة حسن الذات و الاخر في الشرق و الغرب صور و دلالات و إشكالية ص (01) القاهرة 2008 ص 25.

²: عبد الرحمان اكيدر دراسات أفكار الرواية البوليفونية المقومات النظرية و الخصائص الفنية المغرب ص (50).

- والرواية البولوفية تعتمد على تعدد المواقف الفكرية واختلاف الرؤي الأيدولوجية وتستمد الي تنوع الصيغ والأساليب واللغات والمواقف والمنظورات السردية وتقوم كل شخصية بسرد الي تنوع الصيغ والأساليب واللغات والمواقف والمنظورات السردية و تقوم كل شخصية بسرد الحدث الروائي بطريقتها الخاصة وذلك بواسطة منظورها الشخصي ومن زاوية نظرها الفردية بمعنى ان الرواية تقدم عصارتها الإبداعية و اطروحتها المرجعية عبر أصوات متعددة¹.

❖ و قد عرف «ميخائيل باختين» الرواية البوليفونية بقوله «ان الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حوارى علي نطاق واسع و بين جميع عناصر البنية الروائية توجد دائما علاقة حوارية أي ان هذه العناصر جري وضعها البعض في مواجهة البعض الاخر مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الالحن في عمل الموسيقي حقا ان العلاقات الحوارية هي ظاهرة اكثر انتشارا بكثير من العلاقات بين الردود الخاصة بالحوار الذي يجري التعبير عنه خلال التكوين انها ظاهرة شاملة تقوينا تتخلل كل الحديث البشري و كل علاقات و ظواهر الحياة الإنسانية تتخلل تقريبا ماله فكرة ومعني»².

❖ و قد طور صاحب نظرية التلفظ و الحجاج «اسو الديكور» هذا المفهوم للحديث (البوليفونية) للحديث عن التعددية الصوتية بمعنى تعدد الأشخاص في العملية الخطابية فقد ميز ديكرور في هذا المقام بين الذات المتحدث و المتكلم فالذات المتحدث تلعب دور المنتج للتلفظ او هي ذلك الشخص الذي يسمح له بإنتاج الملفوظ وذلك في ظروف فيزيائية وعقلية محددة بينما يلعب المتكلم دور المسؤول عن فعل الكلام كما اشارت جوليا كريستيفا في كتابها (السيمبوتيقا) الي هذا المفهوم في معرض حديثها عن التناص الحوارى أي تلك المجموعة من العلاقات التي يقيمها النص مع النصوص الأخرى والتي يصير فيها المتكلم متعددا.

¹: المرجع نفسه ص (56).

²- ميخائيل باختينين شعرية دوستويفسكي ترجمة جميل ناصف النكريتي مراجعة حياة شرارة ط (01) دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، المغرب (1986)ص (19).

❖ اما «نكوله» فيعرف هذا المفهوم بقوله «ان العديد من التراكيب النحوية تضع في الواجهة بني متعددة الأصواتويكمن الهدف الاسمي من نظرية تعدد الأصوات في كونها تسمح في اظهار العلاقات المحددة بين شكل الملفوظ و تأويله»¹.

1- تعريف البوليفونية :

لغة: تعرف البولوفونية في القاموس الفرنسي بانها تعدد الأصوات (اسم مؤنث) متكونة من كلمتين (بوليس تعدد فون صوت) وهو فن تقني للكتابة الموسيقية كما تمثل قطعة موسيقية بعدة أجزاء صوتية اما البوليفونيست تشير الي الملحن الموسيقي الذي يمارس تقنية تعدد الأصوات².

اصطلاحا:

اخذ مصطلح او تعدد الأصوات من الموسيقي فمزج أصوات متعددة داخل النص الروائي الواحد يشبه المزج بين مختلف الألوان في عمل موسيقي.

اذ يري «ميخائيل باختين» ان «دوستوفكسي» قد كان يستمع الي الأصوات التي ترن في مجتمعه ونفلها في اعماله الروائية في جوبو ليفوني وحواري كبير جدا لأن هذا الروائي كان متشعبا بثقافته موسيقية واسعة جعلته يحسن سماع ونقل أصوات عديدة تتحاور فيما بينها فباختين هو اول من تسلط الضوء على اعماله دوستوفكسي من ناحية الإضافة الفنية للرواية حيث ترصد تعددية الأصوات في اعماله الروائية وقد أكد على ان توظيفها هذا المصطلح.

¹: H NOLLE le regode du locuteur . pris kim 1993 p 220 عبد الرحمان اكيدر دراسات أفكار الرواية

البوليفية المقومات النظرية الخصائص الفنية المغرب ص 56 57.

عبد الرحمان اكيدر دراسات أفكار الرواية البوليفية المقومات النظرية الخصائص الفنية المغرب ص 56 57.

²- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تعدد الاصوات في رواية اشباح المدينة المنقولة البشير مفتي اميرة نايب شبعو جامعة العربي بن مهدي ام البواقي (2017) (2018) ص (07).

● (البوليفونية) نبع من الموسيقي علي سبيل المجاز اذ يقول من الضروري ان تشير الي المقارنة التي اجريناها بين رواية دوستويفسكي و تعددية الأصوات و مزج الالحن العديدة تشير فقط الي تلك المشكلات الجديدة التي تبرز علي الطريق عندما يخرج بناء الرواية علي اطار الوحدة الفونولوجية المألوفة و كما يحدث في الموسيقي و الرواية فان المشكلات الجديدة تبرزت عندما جري تجاوز حدود الصوت الواحد غير ان عناصر مواد الموسيقي والرواية مختلفة لحد بعيد بحيث يصبح من المعتذرات يدور الكلام حول شيء ما اكبر من المقارنة المجازية اكبر من المجاز البسيط الا اننا نحول هذا المجاز الي اصطلاح الرواية المتعددة الأصوات و ذلك لأننا لا نجد اصطلاحا ادق من هذا و من خلال هذا القول يتضح لنا انه حسب باختين ان البوليفونية مصطلح ثم استعارته من الموسيقي ليقتمح في الحقل الادبي ويحمل دلالة تعددية و حواريه أصوات الشخصيات داخل العمل الادبي بالرغم من الاختلاف بين مواد و عناصر الموسيقي و الرواية¹.

2- مرجعيات البوليفية عند ميخائيل باختين :

المبدأ الحواري عند ميخائيل باختين :

يتحقق مبدأ الحوارية من خلال الأصوات داخل الرواية و التي تكون الشخصيات ممثلة لها فالأصوات للكاتب او الراوي في نظرية باختين و الشخصية تؤدي دورها من خلال اسمها وملاحظها وصفاتها ومظهرها وخطابها فقد قرأ ميخائيل باختين اعمال الروائي الروسي دوستوسفكي و وضع مصطلح الرواية الحوارية حيث اكتشف لديه جنوحا غير مسبق نحو الحرية و التنوع و التفاعل الحواري مقابل حيادية المؤلف و انحسار قيمة صوته

¹: المرجع نفسه ص 08 / 09.

امام أصوات الشخصيات الأخرى كاملة القيمة حيث قال : خالق الرواية المتعددة الأصوات لقد اوجد صنفاً جديداً بصورة جوهرية¹.

و لا يخفي علينا ان باختين كان من المهتمين منذ البداية علي اللغة في صورتها الحية الملموسة أي علي الكلمة في بعدها الحوارية حيث عبر عن مفهوم الحوارية انها عندما يدخل تغيرات لفظيات من نوع خاص من العلاقات الدلالية تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي².

وان الحوارية هي كل خطاب عن قصد او عن غير قصد يقيم مع الخطاب السابقة له التي يشترك معه في الموضوع نفسه يقيم أيضا حوارات مع الخطابات التي يتنبأ بها و يحس ردود فعلها³.

3- تعدد الشخصيات او تعدد الأصوات في الرواية البوليفونية :

تحتوي الروابط البوليفية مجموعة من الشخصيات او الأصوات التي تتضارب فيما بينها فكرياً وأيديولوجياً وبالتالي تملك انماطاً من الوعي المختلف عن وعي الكتابة وأيديولوجيته الشخصية ويعني هذا ان الشخصيات في الرواية البوليفية تتمتع باستقلال نسبي ولها الحرية الكاملة في التعبير عن عواملها الداخلية والموضوعية ولها الحق في الكلمة الحقة والصريحة التي قد تتعارض وذلك بشكل من الأشكال مع الكلمة المؤلف السارد او البطل من قبل الكاتب وبهذا يكون **دويستفكسي** هو خالف الرواية المتعددة الأصوات.

¹: ميخائيل باختين شعرية دوستويكسي الدكتور نصيف التر كريتني دار توبقال للنشر الدار البيضاء طبعة 1986 ص 11.

²: تزفيتات تودورون ميخائيل باختين و المبدأ الحوارية تر فخري صالح المدرسة العربية للدراسات و النشر بيروت ط 2 1996 ص 122.

³: نفس المرجع ص 16.

- التعددية في المواقف الأيديولوجية:

تستند الرواية البوليفية الى تعدد الشخصيات التي تتمتع بنوع من الاستقلالية النسبية في التعبير عن افكارها والإفصاح عن مشاعرها الوجدانية كما تدافع هذه الشخصيات عن معتقدتها الشخصية بكل حرية فتعرض اطروحتها الأيديولوجية التي قد تكون مخالفة لإيديولوجية الكاتب ومتعارضة معها بشكل كلي وتعد روايات «دوستفسكي» نماذج تمثيلية لهذا النوع حيث يري «ميخائيلباختين» بانه من الناحية البيولوجية يتمتع البطل باستقلالية

و نفوذه المعنوي و ينظر اليه بوصفه خالقا لمفهوم أيديولوجي خاص و كامل القيمة لا بوصفه موضوعا لرؤيا دوستفسكي الفنية المتكاملة¹.

4- الحوارية و المناجائية :

لقد درس ميخائيل باختين روايات دوستفسكي واعتبارها نموذجا في أراد الأيديولوجيات داخل الرواية حيث قال : دوستفسكي هو خالق الرواية المتعددة الأصوات لقد اوجد صنفا روائيات جديدا بصورة جوهرية² وتعدد الأصوات مفهوم يشير الى تعدد الأيديولوجيات في الرواية يضاهيه مفهوم اخر عند باختين هو الحوزية اذ يخلق رواية متعددة الأصوات هي نفسها الرواية الحوارية الإيدلوجية اما النقيض من ذلك و الذي ترفضه نظرية باختين هو مفهوم أحادية الصوت الذي يشير الى الإيديولوجيا واحدة سائدة في الرواية و يماثله مفهوم المناجائية حيث يخلق رواية أحادية الصوت هي نفسها الرواية المناجائية الفونولوجية.

¹ : <http://www.alukah.net/publication.couptionns/0/39038/>.

² ميخائيل باختين. شعرية دوستوفسكي ترجمة جميل نصيف التكويتي. دار توبفال للنشر. الدار البيضاء. المغرب. 1986. ص11.

ان الرواية الحوارية هي المثلى لدى باختين لكونها تمنح كل الأفكار الحق في التعبير و التمثيل في هذا الملفوظ كما تحقق صراعا أيديولوجيا عميقا و تعددا للآراء و رؤية أكثر شمولا للواقع مما يكسبها كما من القراء الذين تجسده الشخصيات بالتكافؤ انحياز من الكاتب لواحدة على حساب الأخرى و انماء إعطاء كل الشخصيات القدر الواجد من الاهتمام و المساواة بينما حيث ابراز جوانبها الخمسة فيسعى الكاتب بذلك لتحقيق حياة مطلق و ترك القارئ حرايه الاختيار بين هذا الزخم الإيديولوجي¹.

وعليه تعد الشخصية القدر المتكلم البارز في الرواية فهي الصوت الأيديولوجي المعبر عن مختلف التقنيات الفنية.

أشار باختين الي مسالة حياد الكاتب واعتبرها أساسية في تحقيق الحوارية فعنها قال مؤلف الرواية لمتعدد الأصوات مطالب لا في ان يتناول عن نفسه وعن وعيه وانما في ان يتواضع الي أقصى حد أيضا في إعادة تركيب هذا الوعي وذلك من اجل ان يصبح قادرا على استيعاب اشكال وعي الاخرين المساوية له في الحقوق².

اذ ان المراد من الكاتب ان يحتفظ بموقفه بالمقابل بدافع عنه في الرواية وان يطرح بالمقابل اشكال الوعي الأخرى التي تناقض موقفه.

-خلافا لدور المتكلم يتحقق المبدأ الحوارى أكثر عن طريق تعدد اللغات حيث ان باختين اعتبر الرواية جزءا من ثقافة الممتع و الثقافة مكونة من خطابات تعيها الذاكرة الجماعية وعلي كل واحد في المجتمع ان يحدد موقفه من تلك الخطابات³.

¹: عمرو عيلان الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي دراسة سوسيو بنائية . في روايات عبد الحميد بن هدوقة . منشورات جامعة منتوري .قسنطينة ص 65 .

²:ميخائيل باختين شعرية دوستوفسكي . ترجمة . جميل نصيف النكرستس . مراجعة حياة شراة ط 01. دار توفال للنشر . الدار البيضاء . المغرب 1986.ص 97.

³: ميخائيل باختين . الخطاب الروائي . ترجمة محمد براءة رؤية للنشر و التوزيع . القاهرة ص 45

و لم يقصد باختين باللغة الاجتماعية مختلف الصيغ النحوية و انما الخلفيات السوسيوثقافية و طبقة الافراد فلا تدرس شخصياتها أيديولوجياتها مما يتطلب من الاديب حسب رأي باختين التأليف بين هذه اللغات المختلفة و صياغتها بنائيا وفق ما ينسجم مع فنيات الرواية فيمكننا الشخصية من المحافظة علي لغتها الاجتماعية و نبرتها المميزة و اسلوبها الخاص.¹

وكذلك أيديولوجيتها الخاصة وكلما تعددت اللغات تعددت الأيديولوجيات والأصوات فلم يعتبر باختين اللغة كدلائل فارغة من أي محتوى أيديولوجي بل الوجه المجسد للصرعات الأيديولوجية في الواقع كما ان الروائي لا يعرف لغة واحدة ووحيدة بل انه يتلقى اللغة مصنفة ومقسمة الي لغات متنوعة فالروائي يدخل نوايا الاخرين والمنظورات والعملة عن طريق استخدام اللغة و هذا ما يبرر تعدد اللغات في نظرية باختين.

ثالثا: تعدد الأصوات في النص الروائي:

ان قول برواية حوارية يتطلب تعدد الأصوات والحكم على رواية بالمناجاتية يتطلب صوتا مهيمنًا وبارزا الامر الذي يعطي لمفهوم الصوت قيمة عالية في نظرية باختين فما المقصود به؟
قال لطيف زيتوني في معجمه النقدي معرفة الصوت : الصوت اذا هو صوت المتكلم بل هو المتكلم عينه².
ذلك لقدرة على التعبير عن الرؤية الأيديولوجية لكن باختين لم يعط لكافة المتكلمين لحق في الإدلاء بمواقفهم الأيديولوجية او ان يكونوا اصوتا داخل الرواية.

¹: عمرو عيلان الأيديولوجيا و بنية الخطاب الروائي. دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة. منشورات جامعة منتوري قسنطينة ص 62.63.67.

²: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي. فرنسي. انجليزي. مكتبة لبنان . ناشرون. بيروت لبنان. 2002 ص

جعل باختين الأيديولوجية حاضرة في الرواية من خلال عنصر المتكلم وذلك بدرجات مختلفة فكثيرا ما ركز على عنصر المتكلم الذي يكون حسب الرواية شخصية راويا او شاردا وبما ان الروي محايد وفق المبدأ الحوارى وكذلك الكاتب فان المتكلم الذي يسمح له بالتعبير عن الأيديولوجية في نظرية باختين هو الشخصية. ومثلما قلنا سابقا ان مصطلح تعدد الأصوات اخذ من مجال الموسيقى لينتقل بعد ذلك الى ميدان الادب والنقد واللسانيات فقد استلهم باختين توجهه هذا في الدراسات السردية من تعددية الأصوات والالخان العديدة في الموسيقى ليقارب ذلك على مستوى تعدد الأصوات واللغات في الرواية¹. ويتضح من خلال هذا القول ان البوليفونية استحضارها الموسيقي ليدخل بعد ذلك هذا المصطلح الحقل الادبي ويحمل معاني كثيرة تحاور الأصوات داخل العمل الروائي او صراع الأيديولوجيات. ومن خلال هذا يتبين لنا ان النص البوليفوني يتضمن اراء متعددة ومتناقضة او بمعنى اخر الرواية المتعددة الأصوات تمنح الحق لكل الأفكار في التعبير عن مواقفها بكل حرية حتى تحقق صراعا أيديولوجيا عميقا.

1- الصوت السردى:

بعد الخطاب السردى مشروعاً منظماً وفق الغايات القصوى المقصودة بلوغها وما يشير اليه غريماس من انه يكتسي طابعا حسابيا يومي بوجود عمليات دلالية كامنة في المستوى العميق بصرف النظر عن مادة الخطاب السردى حيث يقول:

«تقوم السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة و الملفوظة المستندات لتشكل جملة من التصرفات

الهادفة الى تحقيق مشروع²».

¹: ايكيدير عبد الرحمان. الرواية البوليفونية. المقومات النظرية والخصائص الفنية. نقلا عن ساري محمد. الادب والمجتمع. دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر 2009. ص 59.

²: محمد ناصر العجمي. في الخطاب السردى. نظرية غريماس. الدار العربية للكتاب. تونس 1991.

اذن ان اهتمام الدراسات النقدية منصب في أساس علي مفهوم صوت الراوي باعتبار ان المعاني و الصور الذهبية تكفن من صوت الراوي و نبرة السارد و طريقة أدائه للأحداث و قد انتقل السؤال عن هوية الشخص الصائفة في الرواية من هو المتكلم؟

وكلما تعددت الأصوات في الرواية او المروييات التي كانت احداثها تسرد من قبل زاو مهيمن يعبر من خلال صوته الوحيد عن أيديولوجية مهيمنة في عصره.

وقد اثارت دراسة الصوت السردية تساؤلات عديدة لكونها تبحث في علاقة من يروي بمن يروي له.

وهذا يستلزم في كيفية استعمال الزمن وتوظيفه كما يتناول البحث في الخلاقات التي تنظم الاشكال الأساسية السارد بمعنى ن يتحدث وكيف يتحدث؟

المفاهيم ذات الصلة بالنص السردية وغيره من النصوص في الواقع والتي تشمل أسئلة من قبيل من المتحدث في النص السردية المعين؟ في مقابل من يشاهدوا من يعاين؟ و ما وجهة النظر التي توجه النص او تتحكم فيه ؟ يجب جيراد جينيت عن السؤال من المتحدث في النص السردية ما بتصنيف أنواع المتحدثين الذين يمكن ان يستشف حضورهم في ذلك النص و يوسع نطاق بحثه في مفهوم الصوت ليشمل المكان الذي منه يتحدث الراوي و الزمن الذي نسوق فيه روايته اذ يقول باختين ان النصوص السردية تقوم علي شبكة من الأصوات المختلفة بل المتنافسة في الغالب حتي ان من تكن لتلك الأصوات المنزلة نفسها او الظهور نفسه¹.

أ- النموذج العملي:

يعد النموذج العملي نسقا اجرائيا يتميز بصفة الثبات خاضع لجملة من الشروط والضوابط تسيروها طبيعة العلاقة الكائنة بين العوامل ووظائفها داخل كيان العمل السردية .

¹ <http://sarfeyat.blogspot.com./2012/01/blog.post.4241.html> !m.1.

- وما تجدر الإشارة اليه في هذا المقام هو ان النموذج العاملي احدي المقولات الهامة داخل النموذج التحليلي الذي يقدمه غريماس لا يمكن فصله عن النموذج التكويني باعتبار انهما يحتلان نفس الموقع داخل مستوي الخياث أي الشكل التنظيمي الاولي لعالم قابل للتحقيق¹.

- كما يعد أيضا النموذج العاملي بمثابة نتاج اسقاط العمليات علي الشكل فاعلو فاعل وظيفة و عامل². وهكذا فقد اندلقت التجربة العاملة من أصول نظرية متعددة تمثلت في التركيب النحوي وفي الدرس الالسنوي وفي دراسات الحكاية الشعبية و الدارسات المسرحية و المتخيل الجماعي و الدينامية الاجتماعية و غيرها³,, والملاحظ ان غريماس وفق في اختزال العملية في ستة أدوار لهذه العوامل بعد ان وضع الحدود والمعالم بين العامل والممثل ليصير إمكانية ان يؤدي عامل واحد أكثر من دور ي مقابل ذلك يستطيع العديد من الأشخاص القيام بدور واحد وهنا يمكننا ان نلقي ما يسمى بالضيق والاتساع العاملي الذي يبني الاستراتيجيات الخطابية للتوقعات الخصبية داخل النسيج النصي.

وقد تجاوز غريماس في خصم تقدماته البحثية النماذج السابقة مختزلا العملية في ستة علاقات والتي تتشارك في ثلاث محاور كبرى هي.

- 1: علاقة الرغبة الذات ← الموضوع.
- 2: علاقة التواصل المرسل ← المرسل اليه المستفيد.
- 3: علاقة الصراع المساعد ≠ المعارض.

¹: سعيد بنكراد . ميولوجيا الشخصيات السردية ص 72 تاريخ البشر 2003 /12/31. دار اناشر مجاد لاوي للنشر و التوزيع.

²: المرجع نفسه ص 76.

³: عبد المجيد التونسي . التحليل السيمائي للخطاب الروائي . اللسانيات الخطابية . التركيب الدلالة . ص 154.

وعن النموذج العملي يقول سعيد بنكراد: ان النموذج العملي هو أساس تشكل النص كأحداث أي كصيغة تصويرية ذلك ان التعرف علي الانتظاميات الداخلية للحكاية يدلنا علي وجود تكرار في الاحداث أي وجود حطاطة تتشكل من مجموعة من العناصر الدائمة الثبات¹.
والنموذج بسيط لكنه ذو فعالية كبيرة من حيث فهم المعني من خلال معرفتنا لأدوار الشخصيات وعلاقتها ببعضها البعض فهو يبني على مجموعة من العلاقات بين الشخصيات التي تمنح القارئ مجموعة من الدلالات في النص السردي.

١/ النموذج العملي من حيث هو نسق:

محور الرغبة ذات / موضوع:

تعد ثنائية الذات الموضوع محور أساسيا أو العمود الفقري للنموذج العملي وهي بمثابة العنصر الحيوي لأنها تمثل مصدر الفعل والنهائية له فهي مصدر له لأنها تعد نقطة الإرسال الاولي لمخفل يتوق الي الغاء حالة ما او اثباتها أو خلق حالة جديدة وهي نهاية من حيث ان الحد الثاني داخل هذه الفئة يعد الحالة التي ستنتهي اليها الحكاية او يتقرر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الاولي².

يقول جوزيف كرتيس: العلاقة ذات موضوع هي علاقة ربط تسمح باعتبار هذه الذات و هذا الموضوع

كتواجد سيميائي لأحدهما من اجل الاخر³.

¹: سعيد بنكراد السيميائيات السردية مدخل نظري ص 71. تاريخ النشر 2003/12/31. الناشر مجدلاوي للنشر و التوزيع.

²: المرجع نفسه ص 48.

³: جوزيف كورتيس مدخل الي السيميائية السردية والخطابية. تر. جمال حضري. ص 105..

وهنا يتجلى تواشج تقسيمات الذات مع توقيعات الموضوع اذ يمتد صرح العلائقية الي حد قد تماما هي فيه الذات في لاموضوع او العكس وكأتهما وجهان لعملة واحدة.

وتوجد علاقة الرغبة في دواليب الملفوظات السردية التي تنبث منها ملفوظات الحالة والتي يكون منها ذات الحالة حيث إذا كانت هذه الذات في حالة اتصال فتصبو الي الانفصال عن الموضوع كما يصدر من ملفوظات الإنجاز ما يسمى بالإنجاز المحول الذي يمكن ان يسير نحو الاتصال او الانفصال وذلك حسب رغبة ذات الحالة ويطلق عليه ملفوظ الفعل وينتج لنا هذا لإنجاز ذات جديدة تسمى ب ذات الإنجاز.

والعلاقة بين الذات والموضوع استتباعيه فوجود الأول يتطلب وجود الثاني ف حضور الأول -الفاعل - يفترض حضر ولا الثاني -الموضوع بلويستوجب.

و أكد محمد الناصر العجمي على انه ليس من الضرورة ان يكون الفاعل¹ إنسانيا كما لا يتحتم ان يكون الموضوع شيئا جامدا²

والذات تمر بثلاث مراحل عند إنجازها للبرنامج السردى و هي:

1-ذات افتراضية.

2-ذات محينه.

3- ذات محققة.

تمثل ثلاث حالات سردية الأولى منها سابقة على اكتساب الكفاءة و الثانية تنتج عن هذا الاكتساب و الأخيرة تعين الذات و قد قامت بالعمل الذي يصلها بموضوع القيمة و يحقق بذلك مشروعا³.

¹:نادية بوشفرة . مباحث في السيميائية السردية. دار الامل للطباعة و النشر نيزي وزو . بدون طبعة . 2008.ص50.

²:محمد الناصر العجمي.في الخطاب السردى. نظرية غريماس.ص 41/40.

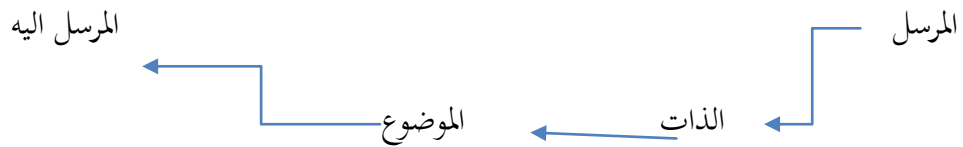
³:جوزيف كورتيس . مدخل الي السيميائية و الخطابية.تر.جمال حضوري .تاريخ النشر.2007/08/14.الناشر .الدار العربية للعلوم ناشرون ص 38.

تعد العلاقة بين الذات والموضوع بؤرة النموذج العاملي والعنصر الحيوي فيه، فالذات هي الفاعل المباشر الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل، ويسعى لتحقيق الشيء المرغوب فيه وهو الموضوع.

محور عوامل الإبلاغ المرسل/المرسل اليه:

تشكل ثنائية المرسل والمرسل اليه محور الإبلاغ او تسمى علاقة التواصل وهي الزوج الثنائي في النموذج العاملي والعلاقة بين المرسل والمرسل اليه، ثنائي الي قيادة المرسل للمرسل اليه و تبوئه سلطة الزعامة و تمثيله القدرة علي اصدار الأوامر و الاحكام¹.

وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل اليه تمر بدورها عبر علاقة الرغبة موضحة بالرسم التالي.



والعلاقة القائمة بين ثنائيي المرسل والمرسل اليه ليست استتباعيه كما هي بين الذات

والموضوع حيث يعد المرسل الباعث على الفعل اما المرسل اليه فهو المستفيد منه

والعلاقة القائمة بين المرسل والمرسل اليه علاقة تضارب ينعدم فيها التوازن.

ووظيفة كل المرسل و المرسل اليه هي تأطير مسار الفاعل حيث يكسبه المرسل فيما موجهة تؤهله

لاكتساب الكفاءة اللازمة لإنجاز الأداء المكلف به والذي يتم تقييمه في النهاية من قبل المرسل نفسه².

¹:نادية بوشفرة .مباحث في السميائية السردية ثيزي وزو بدونطبعة 2008.ص 51.

²:المرجع نفسه ص 51.

محور الصراع المساعد المعارض:

يعد كل من المساعد والمعارض ثنائية الفالئة المشكلة للنموذج العملي ويقول محمد الناصر العجمي عن ثنائية المساعد والمعارض وعلاقتها بالذات الفاعلة تتمحور وظيفة كل منهما حول تقديم العون لها وتذليل الصعوبات او حول خلق العوائق للحيلولة دون وصولها الى الهدف¹.

ويتنتج عن علاقة الصراع اما منع حصول علاقة الرغبة والتواصل او العمل على تحقيقها فالمساعد يعتبر قوة مؤيدة للفاعل الذات اما المعارض فدوره هو خلق جملة من العوائق العرقللة لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه².

ب- البرنامج السردى:

تعتبر البرامج السردية من اهم العناصر الفعالة و المحركة للسرد و في غيابها لا يمكن ان يتشكل المسار السردى لأنه قصة فهي توضح حالات الملفوظات وتحدد أفعال الذوات و تعتبر البرنامج السردى تركيب على المستوى السطحي السردى يمثل تغيرا في الحالة يقوم به ممثل يؤثر في ممثل اخر او الممثل نفسه و البرامج السردية يمكن ان تكون بسيطة عندما لا تحتاج الى تحقيق برامج اخرى لكي تتحقق او متعددة عندما تحتاج الى ذلك³.

فالبرنامج السردى هو فعل يقوم به أحد العوامل او أحد الممثلين فيما بينهم وينقسم الى قسمين.

البرنامج السردى القاعدي:

وهو في طابعه أساسى لتعيين الإنجازات المستهدفة لتحقيق تحويل رئيسى في العلاقة العالية بين الفاعل والموضوع.

¹:محمد الناصر العجمي في الخطاب السردى. نظرية غريماس. دار الستائر للنشر والاتصال ص 46.

²:نادية بوشفرة.مباحث في السميائية السردية .دار الامل للطباعة و النشر نيزوزو بدون ط .2008 ص 52.

³:خير الدبرنس. المصطلح السردى. ترجمة عابد خزندار . مراجعة وتقديم محمد بربرى ص 152.

البرنامج السردى الاستعمال:

وهو في طابعه وسيلة او ذريعة مدرجا فمن البرامج الأساسي لذا فهو يعد برنامجا ثانويا يحقق إنجازا فرعيا قد يتم إنجازه من قبل الفاعل نفسه او فاعل اخر يقوم محله و ينوب عنه لذلك وجب تسميته بالبرنامج السردى الملحق¹.

نستنتج ان المسار السردى لأية قصة كانت مرتبط بالبرنامج السردية حيث هذه الأخيرة عبارة عن نتائج للحالات والتحويلات المتسلسلة علي أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع فالبرنامج السردى هو المحرك الفعال للسرد

ولقد اعتمد «عبد الحميد بواريو» علي هذين البرنامجين من خلال قوله ولقد اعتمد تحقيق هذه المجموعة الوظيفية علي برنامجين سرديين أحدهما ذرائعي ذو طبيعة معرفية والثاني ذو طبيعة إنجازية حدث في البرنامج الأول انتقال المعرفة من الذات المرسله.

«شهرزاد» الي ذات متلقية السلطان و« دنيا زاد» اما البرنامج السردى الثاني فقد تحقق كنتيجة للبرنامج الأول فحدث التحويل المنشود في حياة الأسرة الملكية بصفة خاصة و في المملكة بصفة عامة².

¹: ينظر نادية بوشفورة. مباحث في السيماتيات السردية. دار الامل للطباعة والنشر ثيزي وزو بدون مطبعة. 2008. ص. 57.

²: عبد الحميد بواريو. التحليل السيميائي للخطاب السردى. دراسات الحكايات من ألف ليلة وليلة. قصة كليلة ودمنة الملك شهريار الصياد والعفريت. الحمامة المطوقة والثعلب. الملك الحزين. ص 51.

البرنامج السردى وانواعه:

البرنامج السردى حسب غريماس هو مجموعة من الوحدات السردية المتعلقة بالتركيب الوظيفي الذي يمكن تطبيقه علي كل أنواع الخطابات ¹.

ويعتبر البرنامج السردى مجموعة من الوضعيات المتحولة وفقا للعلاقات القائمة بين الفاعل و الموضوع ².

والبرامج السردية عند غريماس نوعان هما: البرنامج السردى البسيط:

نعني به مجموعة التحولات والوظائف او الملفوظات السردية التي تنتقل بالفاعل الأساسي من حالة بدائية بغض النظر عن كونها حالة اتصال او انفصالو استبدالها بحالة نهائية لا غير ³.

البرنامج السنوي المركب:

والمقصود به هو ادماج فاعل ثاني يبحث عن نفس الموضوع الذي يبحث عنه الفاعل الأول او عن موضوع اخر بحيث يدخل في صراع معه وهما يطلق عليه غريماس بمضاعفة المشروع السردى.

مراحل البرنامج السردى:

توجد اربع مراحل يمر بها البرنامج السردى باعتباره النقطة المركزية لكل تحليل سردى و هي مرتبة بحيث لا يمكن القفز على اية مرحلة و تكون متسلسلة بحيث تستدعي كل واحدة منها الأخرى و هذه المراحل هي 1- التحريك 2-الكفاءة 3-أداء و انجاز 4-الجزاء) تقويم و يكتسي البرنامج السردى بعدين اثنين يشكلان ثنائية

¹:عبد الناصر مباركه. دراسة سميائية سردية لرواية ثلاث الرافيدين للروائية منها جلال جودت. الملتقى الدولي الخامس. السمياء والنص الادبي المركز الجامعي برج عريرج. ص 456.

²:نادية بشفرة. مباحث السميائية السردية. الامل للطباعة والنشر والتوزيع. ثيزي وزو. الجزائر. د.ط 2008.ص 58.

³:عبد العالي بوطيب. مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية المطبعة الأمنية. دمشق. ط1. 1990.ص 113.

التحليل الخطاب السردى البعد العمالي و يقع على مستوى البنية العميقة المحصورة بين مرحلتي الكفاءة و الأداء
ى البعد المعرفي الذي يقع على مستوى البنية التقاعدية ما بين التحريك و التقويم .

1-التحريك

يطلق عليه كذلك بالإيجاز يقوم به المرسل اليه محاولا الاقناع الذات الى اكتساب موضوع قيمتها و مرحلة
التحريك تجمع ظواهر سردية مختلفة متمثلة في انها تقيم علاقة بين المرسل و الفاعل و ان مجموع العمليات موجهة
أساسا الى فعل الفعل و انها تستهدف وضع برنامج سردي فيه التنفيذ و لما كان التحريك نشاطا يمارسه الانسان
تجاه أخيه الانسان بهدف الدفع به الى القيام بإنجازها و من خلال موقعه التوزيعي بين إرادة المرسل و الإنجاز
الفعلي لبرنامج سردي ما من طرف المرسل اليه ذات فانه يستند أساسا الى الاقناع و يتمفصل هذا الاقناع في فعل
اقناعي يعود الى المرسل و فعل تأويلي يعود الى المرسل اليه ¹.

2- الكفاءة

ويطلق عليها كذلك بالقدرة او الاهلية و تعد الكفاءة ركنا أساسيا في التكوين العلمي للمتعلم عن طريق
القواعد المختزنة في العقل عند الفرد و التي تحدد البنية العميقة للغة و تصدر عنها الجمل التي تظهر فالبنية
السطحية ².

بمعني انه من يمتلك قواعد لغوية مختزنة في عقلية ليست لديه كفاءة لغوية وبالتالي لا يستطع أداء اللغة.

¹:سعيد بنكراد . مدخل الي السميائية السردية. تاريخ النشر 10/01/1994.الناشر . منشورات الاختلاف. ص 91.

²:صالح بلعيد. دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر 2003.ص 58.

3- الأداء والإنجاز:

يعتبر الإنجاز الدعامة الأساسية لأمانة كل برنامج سردي بهدف الي توضيح فعل الكينونة ويشكل كل من الإنجاز و الأداء محور البرنامج السردي ففي غيابه ينتفي حدوثه ب س انه نواته التي تعمل بداخلها العمليات الأفعال فتحول الاحوال و الماهيات الي غير ما كانت عليه قبلا ومنه جاءت تسميته بفعل الكينونة¹. وعموما نقول ان الكفاءة والأداء مرحلتان مرتبطتان ببعضها على ان الكفاءة مرحلة سابقة والأداء مرحلة لاحقة.

4 التقويم :

يعد التقويم او كما يسمى في بعض الترجمات الجزء او التصديق او الإقرار الحلقة الرابعة داخل الخطاطة السردية و نقطة نهايتها و موحد ذلك الجزء من الحديث التي تقوم فيه الذات بالنجاح او الفشل في تنفيذ العقد وتكافأ بعدل او تعاقب بدون عدل من المرسل².

رابعا : مفهوم الشخصية في الرواية:

ان مصطلح الشخصية قد لاقى تضاربا في استخدامه اذ ان بعض النقاد المعاصرين وقعوا في خلطين الشخصية والشخص اذ تراهم يقلون الأشخاص طور الشخصيات طور اخر وكان احدهما مرادف للأخر³. غير ان الشخصية كأنه حركي ينهض في الفعل السردي بوظيفة الشخص دون ان يكون الشخص نفسه حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على شخصيات لا على الشخص الذي هو جمع شخص.

¹نادية بوشفرة . معالم سمائية في مضمون الخطاب السردي دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع. تيزيوزوص 45.

²جيرالد برنس. المصطلح السردي. ترجمة عابد خزندار. ص 203.

³عبد الملك مرتاض تحليل الخطاب السردي. معالجة تفكيكية. سيمائية مركبة لرواية رفاق المدق. ديوان المطبوعات الجامعيين عنكون الجزائر د.ط 1995 ص 125.

و يختلف الشخص عن الشخصية في كون الأول الانسان في الواقع او التاريخ خلافا للصورة التي تمثلها الشخصية في الاعمال السردية و ان كانت هناك إشارات و قواسم تجمع بينهما و يفرق محمد عزام بين الشخصية الروائية و الشخصية الروائي انطلاقا من كون الأولى عامة لها قوانين و أنظمة تقتنها و تقعدها و الثانية خاصة تعني شخصا معينا في رواية معينة له سماته الخاصة و صفاته النفسية و الجسدية المحددة¹.

الا ان كليهما تلامسان تلامس الخاص ضمن العام ويمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور شبكة سردية بدونه ومن ثمة كان التشخيص محور التجربة الروائية.

1- تعريف الشخصية الروائية:

الشخصية الروائية من بين اهم المكونات السردية في الرواية لما تلعبه من دور رئاسي في انتاج الاحداث بتفاعلها مع الواقع او الطبيعة او تصارعها معها² بل ان هناك من النقاد من يذهب الى ان الرواية في عرفهم هي فن الشخصية³ و ذلك لأنها تقوم بدور مهم في نطاق الراوي فهي العامل الأساسي الذي يربط بين الاحداث و الامكنة و هي التي تمنح النص الادبي معناه من هذا المنطلق تكون كل حكاية اشخاص يدل على ذلك ان عددا كثيرا من الروايات ترتبط عناوينها بالشخصيات فيها سواء اكانت هذه العناوين أسماء علم او صفات لها مثل فنديل ام هاشم ليحيي حقي و الاتحاد لنجيب محفوظ من تعددت الكتابات النظرية و البحوث التطبيقية التي تناولت الشخصية الروائية و مفاهيمها .

¹ محمد سالم محمد الأمين الطلبة. مستويات اللغة في السردعربي المعاصر دراسةنظرية تطبيقية في سيما نطقيا السرد. ص 34.

² محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ط 2007. ص 11.

³ المرجع نفسه ص 11.

2- الذات كشخصية روائية:

في هذا العنصر سنتطرق الى دراسة ما وصل اليه حيننا مينا في العديد من اعماله فقد كشفه شخصياته في الكثير من رواياته مستواها الثقافي و الفكري و الأيديولوجي و رؤيتها المتحررة وحضورها بأبعادها ودلالاتها و نفسها و ظلالها و الوانها في الرؤية و الموقف والاتجاه و السلوك و القرار في بناء ذواتها في اطار م التحرر و الاستقلال وهي تتحرك وتعمل وتحالف الكاتب وتفقدته وتستعجل مواقفها في المشهد المسرحي ذي الخلفية الرؤيوي المتكاملة لأعماله الروائية فلشخصيات جاءت و هي تبني رؤيتها و مواقفها مستقلة عن رؤية الكاتب ولم تكن أدوات تنفيذية لرغباته و رؤيته دائما شخصيات متحررة نائرة تنفق و تخلف في اطار ما هيتها و كينونتها و نديتها للكاتب تحاكمه و تقاضيه على قاعدة عسف خلفتها بعيدا عن رؤيتها وشروط حريتها ووجودها الإنساني و الثقافي والفكري والحضاري.

وتسجل شخصيات الرواية او الأصوات المتعددة بوجهات نظرها المتعددة بوحيتها المستقل دون تداخل ووعي هذه الشخصيات ودون ان تكون الشخصيات نسخة واحدة.

وكذلك فان تعدد الأصوات في الرواية العربية عكس ازدهار الرواية و تميزها و ذلك بالسالبة التي تتجاوز الالفاظ المعجمية لتعبير عما يريد الراوي بلغة حية ذات دلالات متعددة تكشف مستويات الشخصيات الروائية و هي تعبر عن ذواتها دون تدخل الراوي او الكاتب بصورة او بأخرى و ذلك عبر الأصوات اللغوية بدلالاتها النامية و المتطورة مما يشير اعجابنا بالبنية الروائية و مسيرتها الروائية و تكشف لنا الفضاء بمكوناته المتعددة¹.

كما ان الشخصية تقوم على تصوير الواقع من خلال حركتها مع غيرها فالشخصية تقع في صميم الوجود الروائي تقود الاحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي.

¹حسن عليان. تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية. مجلة جامعة دمشق. المجلد 24-العدد الأول + الثاني 2008.ص 172.

و قد اعطى غريغاس فهما جديد للشخصية في الحكى عندما ميز بين العامل و الممثل و يخرج لنا بما يسمى الشخصية المجردة هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما في الحكى يؤديه عامل او ممثل فالعامل قد يكون شخصا او مجرد فكرة او جمادا او حيوانا كما يمكن لعامل واحد ان يكون ممثلا في الحكى بممثلين او أكثر كما ان ممثلا واحد يمكن ان يقوم بأدوار عاملية مختلفة و يقدم لنا غريغاس خطاطة سردية تلخص الوظائف المحركة للفعل في القصة وهي عبارة عن ستة عوامل أساسية هي الذات الموضوع المرسل اليه المساعد والمعارض وتجمع بينهما علاقات أساسية هي الرغبة الإرسال و الصراع

ونتح لنا النموذج العاملي ثلاث بني عامية تتناسب مع هيكلية القصة بنفسها الكلاسيكي مطلع /عرض /

خاتمة¹.

والشخصية تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تخلف حلها كل عناصر السرد علي اعتبار انها تشكل المبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ومجادلتها ادبيا داخل النص لدرجة ان بعض المهتمين بالبناء الروائي يميلون الي القول بان الرواية التي تتكفل بتدرج الاحداث و تنظيم الأفعال وهي المسؤولة علي نمو الخطاب داخل الرواية باحتياجاته و تقاطعاته الزمانية و المكانية².

فمن الوهلة الاولى تتضح ملامح الشخصية في الرواية و يتضح وجود الصراع و مسارته والرواية الناجحة هي التي تعتمد في بعده البطولي علي شخصية تحتزن في عقلها و وجدتها بدور الصراع و تتحرك داخل السرد بموجبه ان تتميز بوجودها و عواطفها وافكارها ويكون حضورها معادلا لبؤرة التوتر الدرامي للنص الروائي فالشخصية الروائية في المقام الأول بطبيعتها متنوعة و متعددة و تشمل كل مشارك في العمل الروائي سواء اصطلاح بدور سلبى او

¹ نفس المرجع ص 183.

² النموذج العاملي في رواية. مذبذبون لون دمهم في كفي. للحبيب السايح. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير. اشرف عبد الحفيظ حرزلي. اعداد كمال أدونيس. جامع محمد حضير بسكرة. كلية الآداب واللغات 2012/2013 ص 17.

إيجابي بشرط ان يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزءا من الوصف فهي على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث ولأنها متعددة الوظائف و التصنيفات التي لا حصر لها يمكن ان تكون صوت الكاتب نفسه وليس شخصية فهو خالق الشخصية الأدبية لا الشخصية ذاتها¹.

3- الشخصية الروائية بالمنظور السيميائي (الذات).

لقد حظيت الشخصية بوصفها أحد اهم العناصر في بنية العمل السردي باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال السرديات بصفة عامة وقد ارتبطت منطلقات النظر اليها ودراستها بالتحويلات التي عرفها الدرس النقدي. و على الكاتب ان يحسن بناءها و تحديد خصائصها الجسمية و الاجتماعية و النفسية وفق معايير مختلفة -الهدف و الرؤية الاجتماعية والسياق النصي . و أصبحت الشخصية كائنا ورقيا لأنها منتوج الخيال الفني الروائي و مخزونه الثقافي الذي يسمح له ان يضيف و يحذف و يبالغ و يضخم في تكوينها و تصويرها بشكل يستحيل ان يكون انعكاسا لشخصية واقعية و انما هي شخصية ورقية من اختراع الخيال الروائي او الكاتب بدا دورها في الرواية الجديدة يضمن و يتراجع شيئا فشيئا حتى اوشك ان يختفي نهائيا².

ومن ثم فهي لا تتحقق الا بوصفها بنية لغوية لا أثر لها في الواقع شأنها شأن العناصر الأخرى في النص السردي وأصبحت قيمتها في العمل تتوقف على الوظيفة التي تقوم بها وكفاءتها في الإنجاز والتحرك باعتبارها عاملا او فاعلا في الحدث وهذا ما أكد عليه علم السرد الحديث الذي ظهرت ملامحه على يد جهود كثيرين منهم «بروب كلود» «ليفني شتراوس» «بريمون سوربو» «غريماس».

¹ الشخصية ومحلها في الرواية. محمد العباس جريدة القدس العربي 2014/04/27.

² خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة. بعطيش يحي. مجلة كلية الآداب واللغات. جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر. 2011. ع8. ص7.

4- الشخصية الروائية من المنظور البنيوي:

تحاول هذه الدراسة البحث حظ الشخصية من الدراسات البنيوية مع العلم ان البنيوية تعلي في قيمة الجماعة على حساب الفرد و تبحث عن النسق و العلاقات على حساب الحالات المعزولة¹ و تستعين البنيوية على أدوات إجرائية من قبل النسق و الشكل و الاختلاف و الوظيفة و هي أدوات يمكن الاستعانة بها في دراسة الشخصية الروائية اذا تم التعامل معها بوصفها علامة مثل بقية العلامات مع التأكيد ان الشخصية العلامة تختلف عن العلامة اللسانية بعض الشيء لان هذه الأخيرة عبر دوالها تستحضر مدلولاتها مباشرة في حين ان الشخصية بوصفها دالا فارغا تستدعي مدلولها بعد الانتهاء من القراءة².

ينظر البنيويين الى الشخصية الروائية على انها ليست شخصية تماثل الواقع و تحاكيه بل ينظر اليها على انها عنصر في متصل ببناء النص السردي ككل و هي من وجهة نظرهم لا تفوق في الأهمية أي عنصر من عناصر السرد الأخرى بل هي كمثلها في الأهمية كما ان الشخصية الروائية لا تستطيع وحدها ومنعزلة ان تستأثر بذاتها دون التعويل على المكونات السردية الأخرى و أهمها الخطاب بقسميه الوصفي و السردي .ان الشخصية لا تستطيع و لو ارادت ان تقدم نفسها خارج اطار اللغة التي يشكل منها الخطاب السردي³.

فالشخصية الروائية على حسبهم البنيويين لا يمكن تحديدها الا من خلال البناء واللغة فهم معينين بدراسة الشخصية من زاوية متصلة بالبنية النصية و غير معينين بالبعد الأيديولوجي و الواقع الذي تعيش فيه و كذلك لا يحفلون بالخصائص السيكولوجية و الجسمانية للشخصية مما يجعلهم يرفضون فكرة التركيز على الأنظمة التقليدية القائمة على تداخل العلاقات الشخصية و التي تعترض النرد و تحيله الى مكان من الأمكنة التي تتلاقى فيها القوى

¹مناح على الشبكة العنكبوتية.

<http://www.asjp.cerist.dz./en/article/1261>.

²عبد الوهاب بومية البنيوية ودراسة الشخصية الروائية.

³مرتاض عبد الملك في نظرية الرواية. المجلس الوطني الثقافي والفنون والادب. الكويت1998..ص 177.

والاحداث فإنها تؤدي الى رفض المفهوم الشائع للشخصية في الرواية و مفادها ان اكثر الشخصيات نجاحا وحيوية هي تلك التي تتميز عن غيرها من خلال خصائصه السيكولوجية والجسمانية و يقول البنيويون ان مثل هذه الفكرة حول الشخصية ليست سوى اسطره من الاساطير¹.

ومن هنا فان البنيويون لا مناصب لهم الا ان «برو» ان الشخصية هي عنصر مشارك و ليس كائنا² لأنها من صنع الكاتب الروائي و خياله و لا وجود لها الا في ذهن الكاتب لان ارتباطها متصل ببناء السرد لذلك الكاتب فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق .

5- الشخصية عند بعض النقاد الغرب المعاصرين:

«تريفينان تودوروف» ان الأسس العلمية التي انطلق منها «تودوروف» في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية كما يجعلها من صنع الخيال قد يكون لها نماذج في الواقع وقد لا يكون وفي ذلك يقول الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن وفق صياغات خاصة بالتحليل³.

فالشخصية بنظر «تودوروف» تفقد حضورها البشري داخل العمل السردى فتصبح مجرد نتاج لصياغات لغوية تحليلية فهي تقوم داخل النص السردى على أساس وظيفتها النحوية وكذلك ما يسمى بالنظام العلائقي الذي اختزله «تودوروف» في ثلاث.

¹ كلر جونوثان. البنيوية وبناء الشخصية في الرواية ترجمة محمد درويش الأعلام. ع. 1986. ص 73.

² نفس المرجع ص 75.

³ مأخوذة من مذكرة الطالبة طيبون فريال نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م ب في الرواية المغاربية والنقد الحديث 2015 ص 20.

علاقات و هي الرغبة و المشاركة و التواصل¹ إضافة أيضا الى النظام المتقابلات لا يمكننا القول ان سمة ا

صفة لشخصية ما هامة الا اذا دخلت هذه الشخصية في هذا النظام منالمقابلات مع شخصيات أخرى².

¹. نفس المرجع ص 20.

². جويده حماس بناء الشخصية في حكاية عبود والجماجم والجبل لمصطفى فاسي منشورات الاوراس الجزائر ب .ط
2007 ص 61.

الفصل الثاني: المجاز و أثره في اختلاف المفسرين

أولاً : الصيغة السردية في رواية الأدميون

ثانياً: التعدد الصوتي (اللغوي والأسلوبي) في رواية

الأدميون

ثالثاً : البرنامج السردى في رواية الأدميون

الموضوع الأول: بحث شين هاء عن القاتل

والغابة من اختراع هذا النوع من الموت.

الموضوع الثاني: جريمة القتل وإدخال الشر

للمملكة

- نبذة عن حياة الكاتب إبراهيم سعدي

باحث و استاذ جامعي وروائي جزائري من مواليد 1950 بولاية بجاية, يحمل دكتوراه في الفلسفة وهو يدرس حاليا بجامعة مولود معمري بتيزي وزو وقد اشتغل بمعهد اللغة والأدب العربي في الفترة ما بين 1982/ 2008 وبعد ذلك تحول إلى قسم الفلسفة الذي فتح أبوابه للطلبة في السنة الجامعية 2009/ 2010 ليعود ثانية إلى المنزل الأول في نوفمبر 2010 .

نشر إبراهيم سعدي إلى اليوم مؤلفا يضم مساهماته في مجال النقد الأدبي يحمل عنوان مقالات ودراسات الرواية ومنها ثماني روايات المرفوضون (1981) التير (1990) فتاوى زمن الموت (1999) بوح الرجل القادم من الظلام (2002) بحثا عن أمال الغبريتي (2004) صمت الفراغ (2006) كتاب الأسرار (2007) الأعظم (2010)

اشتغل الكاتب أيضا في الصحافة وتعامل لمدة ثلاث سنوات مع الملحق الأدبي *أفاق* التابع لجريدة *الحياة ألتنندية* مع جريدة الشروق الجزائرية

- ملخص الرواية:

تنطلق رواية الآدميون لإبراهيم سعدي من وضع صعب تتعرض فيه المأمونة الى تدمير وهي المكان الذي تدور فيه الأحداث، فأحداث هذه الرواية تتجلى في جريمة قتل بشعة راحت ضحيتها إحدى شخصيات المأمونة التي لم تسبق لأهلها وان سمعوا بها.

فهم لم يعرفوا سوى الموت الناجم عن طول العمر قدر كل كائن حي.

وهذا لكونها مملكة مثالية لم تعرف البغضاء او العداوة قبل هذه الحادثة.

وبعد اكتشاف جثة الضحية، ووجود موت من نوع لم تعرفه المأمونة منذ نشأتها في غابر الأزمنة، بدأ البحث عن الجاني من طرف شين هاء الذي وكلت اليه هذه المهمة من طرف كبير الأمناء، وهذا لكونه كانت خرفات ، فبدل هذا المنقب كل ما بوسعه للوصول الى القاتل لكنه فشل في أداء دوره فالقاتل نازر ماشا هو قام بنشر الشر بين ساكنة المأمونة وزرع ذريته في مختلف انحاء المملكة خان أصدقائه و غير أصدقائه فاتنا زوجاتهم بموسيقاه الغريبة ، فهذا القاتل المجرم تمكن من اغواء و غدار المنقب شين هاء بتمثيله و عرفه فيتذكر في صورته الحقيقية امامه . وهكذا أدى عمله بإتقان الى أن اعترف في الأخير بجريمته ساخرا من تلك الحضارة التي لم تتمكن من الوصول اليه كقاتل مجرم.

فالكاتب إبراهيم سعدي حاول في روايته الآدميون خلق عالم لا وجود للشر فيه، عالم مثالي خال من كل الشرور والجرائم، لكنه لم يتمكن من تحقيق حلمه على أرض الواقع، واقع الآدميون وعالمهم.

أولاً : الصيغة السردية في رواية الأدميون:

1- تقديم الشخصية:

يعمد الكاتب الى طريقة التقديم للشخصية بغية الولوج الى عالم الرواية ورصد جملة من النعوت لها ولعل من أبسط الطرق التي يلجأ اليها الكاتب هي الطريقة المباشرة، ويتم ذلك برسم جملة من الملامح تساعد الروائي علي جعل عالم الرواية أقرب الى عالم الحقيقة الإنسانية.

علاقات الشخصيات:

1 / شين هاء ← منار

زوجية

"أنا لا أستطيع أن أرفض لهما طلب يا امرأتي"

"لما تحشو عقل و لدينا بمخلوقات لا وجود لها"¹

"أجل يا منار يا أم أولادي"

2 / ايلام ← زكري

أبوة

ظهرت زكري الي الوجود بقامة طويلة هزيلة مليح الوجه لولا أن انفه كبيرو نظره كثيب وغامض يرنوبه بعيدا أمامه

..... أبوه مخلوق اسمه ايلام²

3 / شين هاء ← زكري

عمل

¹: ابراهيم سعدي : رواية الأدميون، ص 32.

²: الرواية ص 07.

- أحشي أن أخيب ظنك سيادة المنقب
- سوف أنقص مصدرها وكل ما أحط بها¹.

2- أنواع الصيغة:

تشكل الصيغة إحدى الأصناف المشكلة للخطاب الروائي التي تنتظم وفق نمط معين يعطيها تميزها وتفردا عند كل كاتب.

وتعد الصيغة السردية من بن اليات الخطاب السردية التي تنتظم وفق نمط معين

وقد تطرق إليها جيرا جنيت في كتاب خطاب الحكاية و التي من شأنها تحديد أسلوب سرد الأحداث في الرواية وفي تعريف " تزفيتان تودوروف " للصيغة السردية أو نمط السرد و قال : الكيفية التي يعرض بها السارد القصة و يقدمها لنا² .

ويمكن القول إن البحث في نمط السرد هو يبحث يتعلق خاصة بالتساؤل كيف قبلت القصة؟ وكيف يروي الراوي ما يري؟ وهل الأحداث تأتي على لسان السارد أو على لسان الشخصيات؟

ولفظ صيغة مأخوذة من مجال النحو خاصة نحو الأفعال ومثل هذا التنوع الصبغي الأفعال موحودة في أدبنا العربي فنجد صيغة الماضي المضارع وصيغ المبالغة فنحو الأفعال هذا هو ما يشير إليه جيرا جنيت ويعول عليه في دراسة الخطاب السردى وانطلاقا من هنا قسم تودوروف لأنماط السرد الي نمطين رئيسين هما التمثيل او العرض وهنا تتكلم الشخصيات ولا يتكلم السارد ويقوم على الحوار.

¹: الرواية ص 109.

²: تزفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي ط1، ترجمة الحسن سرحان وفوائد الصف ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي منشورات اتحاد متاب المغرب الرباط، 1992، ص16.

أما النمط الثاني:

هو نمط الحكوي وهو سرد خالص السارد هو الذي يقوم بنقل الاحداث والوقائع يتضح لنا مما سبق أن المقصود بالصيغة عامة الطريقة المحددة التي يعتمد من خلالها الراوي الى بناء قصة وتقديمها للقارئ يستعين فيها بسبيل شيء.

أ/ الأسلوب المباشر:

يتصف هذا الأسلوب بنمط الحكوي حيث تقدم أحداث الرواية على لسان الراوي ويستحضر كلام الشخصيات كما تلاحظه بشكل حربي وقد يكون هذا الراوي شخصية من الشخصيات أو طرفاً غير مشارك في هذه الأحداث بما دون تدخل الراوي. و بدون تعليقات أو تلميحات غير أن حكاية الأحداث مهما كانت صيغتها هي حكاية دوما¹.

سواء كان الراوي من يسردها ام الشخصية وقد ميز جنيت بين علمه الأحداث المحكية حينما يتولى الراوي سيردها بطريقة غير مباشرة من جهة وحينما تتولى الشخصية سردها من جهة ثانية ونلاحظ ان كمية الألفاظ تتضاعف حينما يتولى الراوي حكاية الأحداث بينما تقلص اذ ما سردتها الشخصية بطريقة مباشرة وذلك وفق السرعة التي يعرفها النص السردى.

وفي روايتنا هذه الأدميون ورد الخطاب المنقول بالأسلوب المباشر في مواطن عدة منها خطاب شين هاء الأهل مملكة.

الى بني قومي الأعزاء الكرام يا أبناء و بنات المملكة العظام².

¹: جبرار جنيت خطاب الحكاية بحث في منهج تر محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر على، المجلس الأعلى للثقافة ط2، 1997، ص181.

²: إبراهيم سعدي، الأدميون ص42.

الى جانب هذا نجد الحوار كجزء متمم للخطابات المنقولة فيطول الحوار في مواضيع ويقصر في مواضيع اخري ونجد ذلك في الرواية من خلال الحوار الذي دار بين شين هاء والمخبرون.

- من فضلك السيد المنقب هل حصلت على معلومات يمكن ان تفيدنا بها.
- فقال هاء: على فرض ان لدي معلومات هل تظن أيها المخبر الشاب والمحترم بأنني سأحيطك علما بها.
- مخبر آخر يقول: هل يمكن أن نرف مع ذلك الى المملكة المنقب الفاضل ما يفيد بأن التنقيب بمعني الامام المأمونة تريد أن تفهم ماذا جري في أرض الصمت.
- إن ماجر في أرض الصمت صديقي المحترم هو اكتشافنا وجود موت من نوع لم تعرفه المأمونة منذ نشأتها¹، الى آخر الحوار.

ب/ الأسلوب غير مباشر:

يعد هذا النمط الأسلوبي الأكثر اعتمادا في السرد الروائي الحديث وهو أكثر محاكاة من الخطاب المسرود. و مع أن هذا الشكل أكثر محاكاته من الخطاب السردى و قادرا مبدئيا على الشمول فإنه لا يقدم للقارئ أي ضمانة بالأمانة العرفية للأقوال المصرح بها².

وفيه يعمد السارد الى نقل كلام الشخصية ببعض التغيرات الجزئية مع المحافظة على مضمون خطابها وفيه لا يستعمل العلامات التي تشير الى كلام الغير كما في الخطاب المباشر فالسارد هنا على حد تعبير جنيت لا يكتفي بنقل الأقوال الى جمل فتكون تابعة فقط بل يكتنفها ويدمجها في خطابه الخاص وبالتالي يعبر عنها بأسلوبه الخاص في الخطاب المباشر والخطاب المسرود.

¹: إبراهيم سعدي، الأدميون ص 296.

²: جبرار جنت، خطاب الحكاية بحث في منهج تر محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر على، المجلس الأعلى للثقافة 1997 ط2 ص181.

فالراوي في استعماله صيغة الخطاب غير مباشر يفق وراء الأحداث ويظهر ذلك في الرواية من خلال سرد الراوي لكلام حسن أحمد طومباز لشين هاء حيث قال:

نشترك في سر عظيم تقول بل في أسرار عظيمة و لا حضر لها خصوصا سر تلك الليلة¹.

ونجد أيضا: لقد مألأ صوته بمذلة كبيرة عاد يقول لهاء بصوت مهزور

انني من أبناء آدم بالهاء كما اكتشفت انس بنفسك بفضل عبد قريتك و حدها الفكرة العظيمة تحيا في القلوب لا في الأذهان الفاضل هاء....²

ج- الأسلوب غير المباشر الحر:

هو أسلوب وسط بين الأسلوب غير المباشر و الأسلوب المباشر و هو أسلوب يجمع بين خصائص الاسلوبين التقليديين و يعطي الكاتب حرية أكبر في نسج كلام الشخصية داخل كلام الراوي³. وقد ذهبت سيزار قاسم الى ان هذا الأسلوب قد عرف حديثا بالمونولوج الداخلي، غير أن جنيت يرى فارقا بين هذا الأسلوب والمونولوج ففي الأسلوب غير المباشر الحر يتكفل الراوي بخطاب الشخصية وان الشخصية تتكلم بصوت الراوي اما في المونولوج فان الراوي يحكي ويعوض بالشخصية ويمكن الفرق بين هذا الأسلوب والأسلوب المباشر ي كونه يتخلى عن علامات النصيص وكل الإشارات المتعلقة بالذات المتلفظة فلا وجود لفعل ناقل يستهل الجملة المحكية.

إن الأسلوب غير المباشر الحر طاقة تعبيرية بإمكانها الدفع بعملية الايهام السردى الى أقصاه من خلال قدرتها على استيعاب التعدد الصوتي داخل الخطاب الواحد.

¹: إبراهيم سعدي، الأدميون ص 306.

²: المصدر نفسه ص 309.

³: جبرار جنيت، خطاب الحكاية، تر محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر على، المجلس الأعلى للثقافة ط2

1997ص 186.

وقد ورد الأسلوب غير المباشر في الرواية في الموضوع التالي:

فعرضت على أن نحوض في رحلة طويلة الى حواضر في المملكة لم تقم بزيارتها في يوم من الأيام.

ثانيا: التعدد الصوتي (اللغوي والأسلوبي) في رواية الآدميون

تقوم الرواية البوليفونية على التعدد اللغوي والاسلوبي كي يثبت حواريتها وذلك من خلال طرح الشخصيات لمنظورها الأيديولوجية والفكرية فانطلاقا من اللغة وعبرها يمكن اعتبار الرواية ظاهرة لسانية تجسد عبر العلامات وترمز بواسطة التلفظ في الرواية¹.

ومن هنا يتضح ان اللغة هي أساس قيام الرواية وكان الرواية هي اللغة فاللغة هي الوحيدة القادرة على التعبير بالرموز والإشارات الموجودة في الرواية.

فبدون لغة لا يوجد فن ادبي فهي ليست رموز فقط بل هي فكرة و أسلوب و تصوير لواقع الامة حيث نجد الرواية البولوفونية تستند الى مستوى صورة اللغة و مجموعة من الأساليب التي تشكل البعد التعددي او ما يسمى بالطباعة الحوارية او الأيدلوجية².

فالروائي بهذه التقنية يتجنب المونولوجية في الخطاب ويسعي الى توظيف عذا التنوع اللغوي.

وعليه فالتعدد اللغوي عنصر من عناصر الرواية ويلقي التعدد اللساني رواجه وانتشاره حيث يتحلل خطاب المؤلف الذي يحيط بالشخصيات ويلفها خالقا نطاقات خاصة بالشخصيات محددة ومميزة تماما فمن خلال التعدد اللساني يخلق المؤلف مجالا ونطاقا لشخصيات ومنه تكتسب صفات تجعلها متميزة.

¹: الصوقين مصطفى، تشكل مكونات الرواية، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا ص 197.

²: حمداوي جميل، أنواع المقاربات البوليفونية متاح على الشبكة العنكبوتية.

وهذا التنوع يختلف من شخص الي اخر لأن الخطاب الذي يصدر عن التلفظ ليس واحد فلكل واحد لغة الخاصة ولهجته التي تختلف من فترة الي فترة ومن عصر الي عصر وفي هذا الصدد يقول باختين في كل فترة تاريخية من الحياة الأيدولوجية واللفظة.

يملك كل جيل داخل كل واحدة من فئات المجتمع لغة فضلا عن ذلك باختصار فان كل عهد له لهجته و معجم مفرداته و نسقه في التعبير الخاص بدورها ها تتباين حسب الطبقة الاجتماعية و المؤسسة المدرسية و حسب عوامل اخري في التنضيد الفات التلميذ الضابط¹.

ومن أنواع التعدد الاسلوبي التي ذكرها باختين Bakhtine نجد:

أ/ الحوار الخالص:

هو خطاب مباشر منقول حرفيا بصيغة المتكلم يأتي غالبا بعد فعل القول او ما فيما معناه و يكون مسبقا بنقطتين و موضوعا بين قوسين مزدوجين و هو بمثابة حوار مباشر خارجي يستلزم تعدد الشخصيات و اختلاف المواقف و الأفكار و تصارع الايدولوجيات².

كما تعد الحوارات الخالصة أيضا من اهم سمات الرواية البوليفونية والتي تضم في طياتها العديد من الحوارات التي تقام بين الشخصوس مشكلة حيزا حوريا من خلالها تتضح العلاقات بين الشخصوس.

ويتمظهر الحوار الخالص بشكل جلي في رواية الادميون في كثير من المقاطع منها:

المقطع الذي دار بين شين هاء وحسن أحمد طومباز حين أراد شين هاء ان ينتقم من احمد طومباز الذي أفسد مملكته الفاظه.

¹: ميخائيل باختين الخطاب الروائي ص61

²: حمداوي جميل الرواية البوليفونية، او المتعددة الأصوات. Http :/www.alukoh.net.publications/0/39038

- إذا أحببت الفاضل هاء اكشف لك عن كل الحقائق ارم فقط تلك القاذورة بعيدا وتعال نجلس معا، ليس لدي وقت لقد جئت لأقتلك.
- لقد أصبحت مثلنا يا هاء لقد مسحك العالم المجهول تماما¹.
- وكذلك الحوار الذي دار بين شين هاء وجاره نازر ماشا هو رغبة من هاء معرفة منزل نازر مشا هو.
- صباح تأخير الفاصلة، أنا المنقب شين هاء أنا اسف على الازعاج لكن بالبت المحترمة لو تخير بين السيد نازر بأني اريد لقاءه لبعض الوقت.
- الفاضل نازر المنقب المحترم يقيم في الطابق العلوي ولو اننا لن نعد نراه كثيرا في الأيام الاخيرة².
- أنا جد أسف الفاضلة أرجو الا أكون قد ضيعت لك وقتك أكثر من اللازم.
- انت الان في الطابق الثاني لا الثالث الفاضل.

ب- التهجين:

يعرف التهجين على انه مزج بين لغتين داخل ملفوظ واحد وبعبارة أخرى يستند التهجين الى الجدل الخفي والخلط بين حوارين أحدهما حوار صحيح والأخرى حوار خفي شيكلان معا جدلا بين شخصيتين شخصية حاضرة مشخصة وشخصية غائبة مشخصة هنا بفتح الصاد بمعنى أن تكون هناك شخصية حاضرة والأخرى غائبة أي ان الشخصية الغائبة تستحضرها الشخصية الحاضرة وذلك في نفس الملفوظ.

ويتجلى ذلك في رواية الأدميون وذلك من خلال هذا الحوار.

تشكرا لك الصديق الفاضل نازر معزوفتك هذه جميلة انا لم أفهم معناها في الحقيقة ... لكن أشعر بأنه عميق للغاية³.

¹: إبراهيم سعدي الأدميون ص 301.

²: المصدر نفسه، ص 45.46.

³: رواية الأدميون ص 172.

نلاحظ من خلال هذا الحوار ان هناك نوع من التهجين حيث يستحضر نازر ماشا هو كلام المقتول أيام في ملفوظ واحد بمعنى أن كلام الشخصية أيام حاضر ولكن في الوقت نفسه غائب وهذا ما يسمى الجدل الخفي.

نلاحظ من خلال هذا الحوار ان هناك نوع من التهجين حيث يستحضر نازر ماشا هو كلام المنقول أيام في ملفوظ واحد بمعنى أن كلام الشخصية أيام حاضر ولكن في الوقت نفسه غائب وهذا ما يسمى الجدل الخفي. هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ ان الرواية احتوت كذلك على بعض الالفاظ فلقطة المنهجية ولو بنسبة ضئيلة نذكر منها: دفع حساب فنجان القهوة الى الغارسون¹. فلفظة الغارسون هنا تعتبر كلمة منهجية لأنها لا تنتمي الى اللغة العربية الفصحى وانما هي كلمة فرنسية الأصل. كما اننا نجد أيضا:

نعم يا هاء أنت هو انا لا احرط عليك².

فكلمة لا احرط هي لغة عامية من الدرجة الجزائرية.

ج/ الاجناس التعبيرية المتخللة:

وهي اجناس أدبية تخلل علي على نحو قصص شعر كوميديا قصاصات الجرائد حكم خطبة الرسائل الاقوال الماثورة فهذه الاجناس المتخللة تدخل الى نسبة الرواية من أكثر الاجناس الأدبية ثقيلًا لمثل هذا التداخل ما بين الاجناس المختلفة يقول باختين ان الرواية تسمح بان ندخل الي كيانها جميع أنواع الاجناس التعبيرية سواء كانت أدبية قصص أشعار قصائد او خارج أدبية دراسات عن سلوك نصوص بلاغية وعلمية ودينية... الخ.. وتحتفظ تلك الاجناس عادة بمرونتها و استقلالها و اصالتها اللسانية او الاسلوبية³.

¹: المصدر نفسه ص 302.

²: إبراهيم سعدي الأدميون ص 308.

³: ميخائيل باختين شعرية دوستوفسكي ص 282.

ولا يمكن التقليل من أهمية هذه الاجناس في بناء النص السردي حيث يمكنها ان تحدد شكل الرواية برمتها وهذه الاجناس المتخللة هي التي انبثق عنها مصطلح التناص.

وفي روايتنا هذه الادميون نجد ان إبراهيم سعدي قد وصف نوعا من هذه الاجناس الا وهي الاقوال المأثورة ويتبين ذلك من خلال قول شين هاء حينما قال:

الواجب تاج الفضائل¹.

الفكرة العظيمة تحيا في القلوب لا في الاذهان².

د/ المحاكاة الساخرة الباروديا:

تعرف المحاكاة الساخرة علي أنها انتقاد الاقوال جادة بطريقة ساحرة و يمكن محاكاة أسلوب بطريقة ساحرة بغيبة التعبير عن أسلوب في التفكير و نمط في العيش عبر اختيار الالفاظ و المصطلحات العاكسة لثقافة فئة اجتماعية ما ، او انتقاء عبارات تولى بمستوي التفكير و أنماط الوعي المختلفة و الراسخة في الاذهان بمعنى انه يمكن التعبير عن أي فكرة بطريقة ساحرة و ذلك باحتضار العبارات والألفاظ التي تعكس ثقافة فئة اجتماعية معينة كما تعتبر أسلوبا في ايراد أقوال غير و محاكاتها بطريقة ساحرة بمعنى ان يستحضر المحكي أقوال الاخرين الجادة من طبقات اجتماعية مختلفة و انتقادهم بطريقة ساحرة و هازئة و في روايتنا الادميون نجد مواضع للسخرية منها سخرية نازر ماشاهو من سكان المأمونة و سخريته على طريقة تفكيرهم و سخريته من شين هاء و برادة.

أنتم أهل المملكة لا تعرفون سوء الظن الواقع أتعبني كثيرا في ذلك اليوم.

أصعب يوم قضية معك هو يوم ان مثلت قدامك في ارض الصمت قتلي ايلام³

وكذلك سخرية شين هاء من احمد طومباز بعد اكتشافه لهويته.

¹: إبراهيم سعدي الأدميون ص 42.

²: المصدر نفسه، ص 309.

³: إبراهيم سعدي الأدميون ص 171

تريد الدليل قلت؟ أنا اعلم بانك لم تعد بحاجة اليه في الحقيقة لكن لا بأس خذ هذا الدليل أيضا صراخك ان لم تزل تتذكر بأن الأم لم ليس دليلا علي انني موجود¹.

يعتبر الراوي المحرك الأساسي لعملية القص، ويأخذ على عاتقه أسلوب العمل الروائي فهو الذي يحكي لنا القصة، وينظم فقراتها، ويورد مقاطعها حسب إرادته واختياره ويعرض علينا الأحداث من جهة نظر هذه الشخصية، لكن عليه أن يكون هو أيضا شخصية، حيث أنه يتخذ دوره داخل النص الروائي وليس خارجه، فهو يشارك في ربط الأحداث الروائية وتقديم الشخصية وبيان ملامحها وهذا الراوي يتحدد بضمير المتكلم أنا الذي عن طريقه يعبر عن موقفه بصراحة وهذا ما نسميه بالراوي الظاهر او المشارك.

وعليه ومن خلال قراءتنا لرواية الأدميون لأبراهم سعدي تبين لنا وجود هذا النوع من الرواة داخل الرواية فقد استهل بداية روايته باعتماده على راو مشارك في الأحداث وتبين لنا ذلك من خلال استخدامه لمفردات وعبارات دالة على ذلك نستهل بالذكر عشت لا أرى لا أستطيع اتردد...

أنا أعيش وحيدا في مملكتي منذ نشأتها ، أنا بنفسني حدث لي رغم كل عظمتي أن تمنيت لو أنني لم أوجد أبدا². وهذا الراوي المشارك في الأحداث هو نفسه شخصية داخل الرواية فهذه الشخصية أحمد طومباز قد رفع الستار ليكشف عن نفسه في آخر الرواية وهو المدعو بالمؤسس وهذا ما نبينه من بعض عبارات الرواية.

رحت أسس لحضارة جديدة استمرت تعيش قرونا من الازدهار و السؤدد³.

وكذلك قد برز هذا النوع من الرواة من خلال مقطع من مقاطع الرواية المغنون برسالة نازر الطويلة جدا الى هاء الذي لن يطلع عليها ابدا ففي هذا المقطع قد استخدم المؤلف ضمير المتكلم أنا أو كما يسمى ضمير السرد

¹: المصدر نفسه، ص 306.

²: رواية الأدميون 05.

³: المصدر نفسه، ص 308.

الذاتي، بحيث أن الراوي هنا مشارك وفي نفس الوقت شخصية مشاركة في العمل الروائي نازر ماشا هو وكأن وظيفته هنا مبنية على دورين ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

تحياتي الحارة اليك سيادة المنقب وأنت أرجو أن تكون بخير.

لن أدخل في تفاصيل ماجري بيني وبين راتا في ذلك اليوم.

أدخل ، أخبرني، التقيت¹.

أما عن ما يسمي الراوي غير الظاهر غير المشارك ففيه لا تلمح ذات الراوي فهو موقع ورؤية فقط، ويكتفي المؤلف هنا بتحديد الموقع الذي تؤصد منه الأحداث و الأقوال و الأفكار، فالراوي هنا بمثابة كاميرا خفية في زاوية العالم المصورة، تتلفظ ما يقع في محيطها و ما يمتد اليه مزمراها، فيسود أسلوب العرض فيه و تبرز صورة الشخصيات من خلال أفعالها و كلامها و أفكارها، وتسود الموضوعية القائمة على العرض و كثيرا ما يستخدم هنا ضمير الغائب هو أو ضمير الشخص الثالث وفيه يتحدث الراوي الخارجي العليم من شخص غائب.

أما عما يسمي الراوي غير الظاهر غير المشارك ففيه لا لمعدات الراوي فهو موقع ورؤية فقط ويكتفي المؤلف هنا بتحديد الموقع الذي توصل منه الأحداث والأقوال والأفكار فالراوي هنا بمثابة كاميرا خفية في زاوية العالم المصور تلتقط ما يقع في محيطها وما يمتد اليه مزمراها، فيسود أسلوب العرض فيه وتبرز صور الشخصيات من خلالها أفعالها وكلامها وأفكارها وتسود الموضوعية القائمة على الغرض.

وكثيرا ما يستخدم هنا ضمير الغائب هو أو ضمير الشخص الثالث وفيه يتحدث الراوي الخارجي العليم من شخص غائب.

¹: المصدر نفسه، ص 150.

وهذا ما نجده واضحا في روايتنا الأدميون فقد عبر أو تحدث هنا الراوي على لسان شخصية من شخصيات الرواية فالراوي هنا تحدث باسم شخصية شين هاء، يتبين ذلك عن طريق استخدامه لبعض المفردات و العبارات الدالة على ذلك منها ما يلي :

غاب ، ظل، عانس...¹

بعد عودته مرهقا وخائبا من رحلة الطويلة الى معاد ومهاد

لم يكن حقيقه فقط ما ظل يطيل شعره بالزمن إطالة غير عادية².

وكأن الراوي هنا بمثابة الواصف لما يحدث داخل الحدث.

ثالثا : البرنامج السردى في رواية الأدميون

الموضوع الأول: بحث شين هاء عن القاتل والغابة من اختراع هذا النوع من الموت.

1- التحريك:

يتواشج التحريك مع التقويم، وذلك أن العلاقة بين الفاعل الإجرائي شين هاء في الرواية مع المرغوب فيه البحث عن القاتل والذاتية من اختراع هذا النوع من الموت. لا تستوي بعلاقاتي الاتصال والانفصال فقط، وإنما من حيث مدي صدقها إذ قد تتميز بصفة الصدق أحيانا أو الكذب أحيانا أخرى، كما يمكن ان تكون باطلة من الأساس.

ويتجلى عامل التحريك الذي حرك شين هاء ودفعه للبحث عن قاتل إيلام طوث في كبير الأبناء الذي كلفه بهذه المهمة المتمثلة في فك اغز موت أرض الصمت، حيث ألقاها على الذات شين هاء نظرية الخرافات، ويتضح ذلك من خلال الملفوظات التالية:

¹: رواية الأدميون، ص 240.

²: المصدر نفسه، ص 246.

في اليوم التالي قال كبير الأمناء في مكتبه للمنقب شين هاء بأنه أهل للمهمة المجيدة الملقاة على عاتقه ، و إن لا أحد في المأمونة حظي بمثل ذلك الشرف العظيم¹.

لقد وافق شين هاء كبير الأمناء، حين التقاه في مكتبة على أن تلك المنية لا يمكن أن تنجم عن نفسها من يكون مخترع هذا الموت؟ ما الغاية من اختراعه إياه؟ كيف اهتدى إليه؟ تلك هي الأسئلة التي ينبغي له البحث عن جواب لها².

لقد جزم حينها بأن الكبير لم يأتئنه على فك سر اللغز سوى بالنظر الى خرافاته³.

كما أن التساؤلات المحيرة حول الألغاز الخمسة هي بمثابة المحرك لعامل الذات شين هاء للحصول على الموضوع الذي يسعى إليه، حيث بعدما اصطفاه كبير الأمناء من دون غيره من المنقبين للقيام بمهمة البحث عن سر ظهور الموت غير المعروف في المملكة، تساؤل شين هاء وأصناف استفهام آخر: لماذا وقع اختيار القاتل على إيلام طوث بالذات؟ ويتضح ذلك مما يلي:

قال له كبير الأمناء حين استقبله في مكتبه، وقد وافقه هاء الرأي مضيفا لها استفهاما آخر: لماذا وقع اختياره على إيلام طوث بالذات؟ فوافق كبير الأمناء بدوره على الإضافة⁴.

فهذا التساؤل المحير الذي أضافه شين هاء الى التساؤلات السابقة، يعد عاملا مرسلا حركة للحصول على الموضوع يسعى إليه.

وتقوم ذات الحالة المرسله كبير الأمناء بتحريك الفعل، أما ذات الفعل فهي من أجل إنجاز البرنامج السردى الذي يستلزم بالضرورة البحث عن الموضوع.

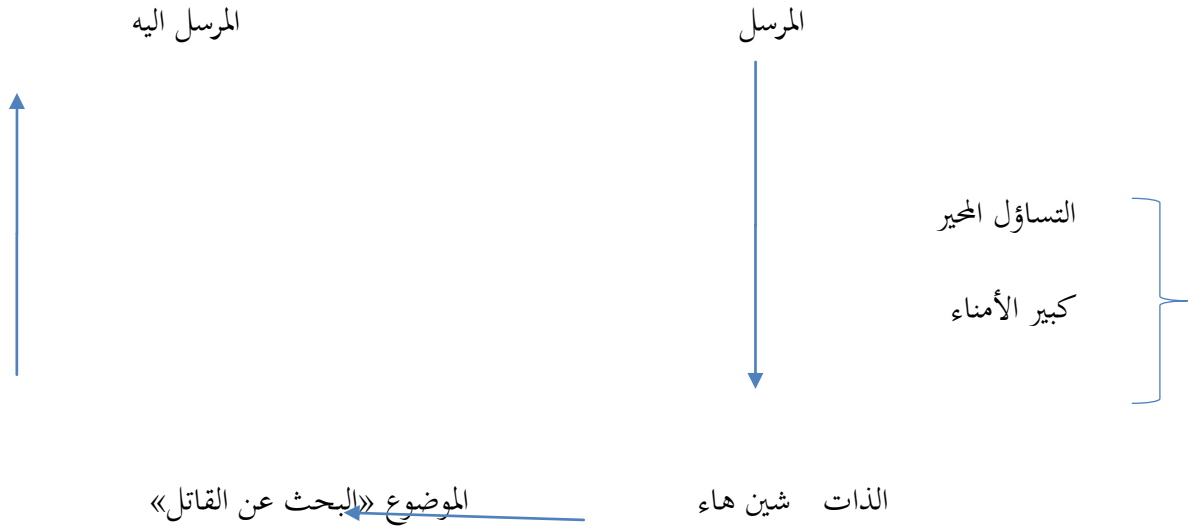
¹: الأدميون ص 21.

²: المصدر نفسه، ص 22.

³: المصدر نفسه، ص 31.

⁴: الأدميون ص 22

ويمكن توضيح ما سبق في المخطط التالي:



2- الأهلية الكفاءة:

إن الذات لتتجز موضوعها لا بد لها من أن تمتلك كافة المؤهلات الضرورية واللازمة لإنجاز برنامجها السردى. والأهلية هي عبارة عن الشروط التي يجب أن تتوفر في الذات الفاعلة للدفع بالفعل الى التجسيد في طور الأداء الذي يضبط الحالة النهائية للفعل الذي حققته الذات، وشين هاء كان يملك الكفاءة اللازمة التي تمكنه من تحصيل الموضوع الذي رغب فيه، ويستطيع من خلالها التعرف على قاتل إيلام طوث، ليكمل برنامجها السردى بالنجاح.

وفي الرواية ملفوظات تدل على أن الفاعل الإجرائي يتوفر على عنصر الرغبة والإرادة ومن بين هذه الملفوظات ما يلي:

لقد وفق شين هاء كبير الأبناء حين التقاه في مكتبة على أن تلك المنة لا يمكن ان تنجم عن نفسها¹.

¹: الادميون ص 22.

حينما هدأ روعه ، لم يتقبل فقط حضور خيال جسم ايلام الهامدة و الملطخ ، و إنما أبرم معه ميثاقا على ألا يألف جهدا في البحث عن المخلوق الذى أخذ منه روحه¹.

فذات شين هاء الفاعلة تتمتع بقدرات كبيرة، وهي تطمع الى تحقيق غايتها، وتكمن الكفاءة في امتلاكه للرغبة، وهي عبارة عن إحساس يصدر من أعماقه، وهذا الإحساس ممزوج بروح التحدي للظفر بالموضوع وهو بحث عن القاتل.

3- الإنجاز (الأداء) :

هذه المرحلة هي طور تنفيذ العمل والبدئ فيه، لكن نجد أ الفاعل الأجوائي شين هاء تقف أمامه الكثير من العوائق التي كانت تريد أن تحول بنيه وبين الموضوع الذي يسعى اليه ومن بين هذه العوائق نجد قول المخبرون عن شين هاء بأنه مؤلف خرافات وأشياء أخرى غير صحيحة، ويظهر ذلك فيما يلي:

لا تشغل بالك بما يقولون يا هاء ،انا اعرف قدرك المفروض ان يؤازروك في هذا الوقت العصيب من حياة المملكة لا ان يقولو عنك بانك مؤلف خرافات و أشياء غير صحيحة².

يعني في نهاية المطاف أن أتذكر في صورتي الحقيقة أمامك إذ ما حسبت بأن غرضي هو أن أجهوك بما أتوفر عليه من قدرات فأنت الفاضل قد طرقت الباب الخاطيء³.

أ/4: (الجزاء) التقويم):

وفي هذه المرحلة يتم تقييم الأفعال التي تم إنجازها من مرحلة البديئة الى المرحلة النهائية. و جزاء الفاعل الإجرائي شين هاء هو التعرف على قاتل إيلام طوث ، و اكتشاف الغابة من احترا هذا النوع من الموت الذى ظهر لأول مرة في المأمونة.

¹: المصدر نفسه، ص23.

²: المصدر نفسه، ص 69.

³: إبراهيم سعدي، الأدميون ص 171.

لكنه فشل في أداء هذه المهمة ولم يتمكن من الوصول الى القاتل ومرتكب الجريمة، ولهذا فإن برنامج شين هاء هو برنامج فاشل.

1/ثنائية المرسل والمرسل اليه:

إن المحرك لعامل الذات شين هاء، هي التساؤلات المحيرة حول الألغاز الخمسة و كذا المنقب الأمين العام الذي كلفه بهذه المهمة، بغية التعرف على قاتل إيلام طوث ، و كانت حكايات زكري عن ماضي والده ، و صاحب اللحية الشهباء زين عن ماضي والده و صاحب اللحية الشهباء زين ، عن ماضي أخيه ، مثيرة فضول شين هاء لمعرفة المقتول و يظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية:

لقد ظل يمضي وقته الزائد معها في البيت، إن لديه منها كل نوع عنده أيضا ببغاء يتكلم مثل ساكنة المأمونة وعندما ينفق طيرا من طيوره يبكي ويحزن أربعة أيام.

كان أبي مقتونا بالطير كان له موعد مع الحمام نهایة كل أسبوع في الساحة الكبير¹.

قال له زين : بأن إيلام مثل لديه الأخ و الأب و الصديق بل الأم أيضا ، كما ذكر له بالحرب و قد أضاف له بأنه إعتاد الزيارات ، و بأنه مخلوق محب للأطفال و لأغائهم و ألعابهم دائم المزاح معهم².

كما أن شخصية شين هاء هي عبارة عن مرسل اليه وفي الوقت نفسه يعد ذاتا، باعتباره شين هاء هو من طلب منه البحث عن قاتل إيلام طوث واكتشاف الغاية من اختراع هذا النوع من الموت، مما سيجعل البرنامج السردي يتكلم بالنجاح.

¹: المصدر نفسه ص 35.

²: المصدر نفسه، ص 39.

2/ الذات والموضوع في الرواية:

يتحدد العامل الذات شين هاء المكلف بجل الألباز الخمسة، في علاقته بالموضوع البحث عن القاتل والغاية من اختراع هذا النوع من الموت الذي وقع في أرض الصمت ولأول مرة في المأمونة، انطلاقاً من علاقة الرغبة، فشين هاء يرغب في الحصول على الموضوع القيمة التعرف على ماضي إيلام طوث.

و تجمع هذه العلاقة بين من يرغب الذات و بين ما هو مرغوب الموضوع و هذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة¹.

كما ان هنا كذات واحدة تصبو الى تحقيق موضوع قيمتها و المتمثل في البحث عن قاتل إيلام طوث ، فالذات هنا عامل مفرد و مجردا من حيث التجلي النحوي ومن حيث القيمة.

لكن الذات لم تكن وحدها في البحث عن موضوعها الفرضي بل استعانت بعدة مساعدين من بينهم زكري ابن المقتول إيلام، الذي قدم له معلومات عن ماضي أبيه، ونازر ماشا هو الذي نقل خبر قتل إيلام.

3/ ثنائية المساعد المعارض:

إن لكل فاعل ذات قدرته الحركية، لكنه ليس في إمكانية الوصول الى مجمل أهدافه بغير العامل المساعد الذي يقدم له يد العون قصد تحقيق رغبته في موضوع القيمة، ويقابله المعارض في وظيفة معاكسة لاتجاه المساعد حيث يخلق للذات عدد من العراقيل التي تعويقه في مساعيه وتحقيق أهدافه.

و مما هو جدير بالتذكر هو أن ترسيمه غريماس يكون أساسها رغبة الفاعل في تحقيق الهدف من خلال التحول أو تحقيق اتصال ما يوثق العلاقة بين المرسل و المرسل اليه من خلال الكشف عن محور الرغبة التي توجه بالأساس الى نوعين من القوى ، أحدهما قوى داعمة مساعدة و أخرى مفوضه...²

¹: حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ص 33.34.

²: ناصر شاكر السدي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي ص 42.

و منه فالذات الفاعلة لا تتجه نحو سهم الرغبة و موضوع قيمتها بنفسها و إنما هناك من يقدم يد العون حتي يحقق مرماه المبتغى منه و لم يكن ل تشين هاء أثناء بحثه عن قاتل إيلام طوث مساعد و أحد بل تعددت المساندة، فالمساعدون كانوا بمثابة اليد اليمني له للوصول الى هدفه.

ويعد نازر ماشا هو عامل مساعد للذات شين هاء في البحث عن موضوع قيمتها ألا وهو البحث عن القاتل والسبب وراء ذلك القتل، حيث راح يقدم له بعض المعلومات عن أرض الصمت الذي حدثت فيه الفاجعة، ويظهر ذلك من خلال الملفوظات التالية.

قال له نازر ماشا هو بأنه اعتاد منذ وفاة هند التردد مرة أو مرتين في الأسبوع على أرض الصمت مصحوبا بكلبة بيجين ، يمتطي عربيته قاصدا إيهاها و عندما يصلان الى مشارفها يوقفها و يغادرانها و يوصلان الى الطريق راجلين¹.

لكن في الأخير عندما اعترف نازر ماشا هو بجرمته نبين لنا أنه لم يكن مساعدا لشين هاء وإنما كان يمثل عليه ويغويه بغرفة ويتذكر في صورته الحقيقية أمامه، وهذا ما يتضح

فيما يلي: يعنى في نهاية المطاف أن أتذكر في صورتي الحقيقة أمامك إذ ما حسبت بأن غرضي هو أن أبهرك بما أتوفر عليه من قدرات فأنت الفاضل قد طرقت الباب الخاطيء².

وهذا ما يبين لنا ان ماشا هو معارض لشسن هاء عن طريق التمثل والعزف ليعيق طريقه وإبعاده عن تحقيق هدفه.

لكن شين هاء ابرم مع خيال جسم إيلام طوث ميثاقا على إيجاد القاتل وهذا الميثاق يعد عاملا مساعدا له في مواصلته البحث عن القاتل والتوصل اليه، حينما هدا روعه لم يتقبل فقط حضور خيال جسم إيلام الهامد الملطخ

و انما أبرم معه ميثاقا على الا يألف جهدا في البحث عن المخلوق الذي أحذه منه روحه³.

¹: الادميون ص 51.

²: المصدر نفسه ص 171.

³: الادميون ص 23.

الموضوع الثاني: جريمة القتل وإدخال الشر للمملكة

1/التحريك:

ويتجلى التحريك في عامل المرسل أحمد طومبار الذي أقنع الذات نازر ماشا هو لإنجاز المهمة الموكلة اليه، والمتمثلة في إدخال في إدخال الشر الى المملكة ولأول مرة، حيث هذه الأخيرة، كان يسودها الأمن والهدوء ولا تعرف ما يسمي بالشر.

لكن نازر بعد أن تلقي هذه المهمة من عند المرسل أحمد طومبار سعي لتحقيقها بشتى الطرق، وكان مقتنع بهذا الموضوع وله رغبة ملحة في نشر الشر بين ساكنة المأمونة حيث تمكن من خيانة أصدقائها وغير أصدقاءه من أهل المملكة فاتنا زوجاتهم بموسيقاه الغريبة.

لاسيما تلك المقاطع حيث يتحدث عن أسرار الجسد أو حيث يصف جسم زوجته هند العاري أو حتي خيانتها لأصدقائه و غير أصدقاءه من اهل المملكة فاتنا زوجاتهم بموسيقاه الغريبة قبل أن يضاجهن¹.

كما تمكن أيضا من زرع ذريته في مختلف أنحاء المملكة، ويتضح هذا فيما يلي. لاسيما على ضوء ما ورد في الوثيقة بشأن ذريته ، يقول ماشا هو بأنه زرعها في مختلف أنحاء المملكة و أيضا حول شرور يؤكد بأنه نشرها بين ساكنتها².

أنا أحمل في أعماقي بذرة السوء ، أيها المنقب النبيه، انا أول من أدخل الشر الى المملكة³.

¹: المصدر نفسه ص 182.

²: المصدر نفسه، ص 179.

³: المصدر نفسه، ص 149.

2/ الأهلية:

يملك نازر ماشا هو الكفاءة اللازمة التي تمكنه من ادخال الشر الى المملكة، بحيث تمكن من تحقيق هذه المهمة التي كلف بها عن طريق العرف خاصة الذي كان يستخدمه حتى مع الفاضل شين هاء عندما راح يعيد طريقه قتله لأيلام طوث عن طريق التمثل.

نازر ماشا هو كان ممثلا بارعا وهذا ما ساعده في أداء مهمته بإتقان كما ساعده في ذلك أيضا موسيقاه الغريبة اتي كانفتن بها زوجات أصدقائه وغيرهم من أهل المملكة.

كما كانت رسالته الى شين هاء بمثابة أداة اخري من ادواته الخبيثة لأفاسد طهارة أهل المملكة، بالإضافة الى أنه تمكن في هذه الرسالة من السخرية منهم والشفقة عليهم وعلى ما سيحل عليهم من أذى وفساد.

ثق أيها الفاضل بأن قلبي لا يخلو من حزن حين افكر في كل ما سوف يصيب المأمونة يوم تهجم عليها جيوشنا الجرارة و المدججة بأسلحة يعجز خيالكم البريء عن تصورها ليدمروا حضارتكم و بالأحرى ما سيبقى منها...¹ فذات نازر ماشا هو الفاعلة تتمتع بقدرات كبيرة لتحقيق غايتها المتمثلة في ادخال الشر الى المملكة وفساد طهارتها.

3/ الإنجاز الأداء :

أرسل نازر ماشا هو رسالته الى شين هاء يظهر فيها اعترافه بجريمته وبأنه أول من ادخل الشر الى المملكة، وكانت هذه الرسالة وسيلة لأصغائه وفساد طهارة المملكة، لكن هناك عوائق عرقلت ووقفت أمام الفاعل الإجرائي نازر ماشا هو كعدم وصول الرسالة الى شين هاء على الإطلاق ووصولها الى المملكة متأخرة وكتمان سرها واخفائها عن اهل الملكة من طرف كبير الأمناء.

¹: الادميون ص 143.

كانت قد مضت بضع سنوات على وصول رسالة نازر ماشا هو الى عنوانها، حيث لم تجد أحدا آنذاك في استقبالها¹.

الواقع ان كبير الأمانة صاحب فكرة حجب وصية هاء و ان لم يواجه يومذاك اية صعوبة في العثور على مدافعين عن رأيه بين المتعاونين المقربين اليه².

في ذلك اليوم لم يكشف كبير الأمانة عن الخطاب الفارق لأي من معاونيه بل وجد نفسه يقرر أخذ الرسالة معه الى البيت³.

4/ الجزء (التقويم) :

جزاء الفاعل الإجرائي نازر ماشا هو التمكن من ادخال الشر الى المملكة وبشقى الطرق حيث زرع ذريته في مختلف أنحاء المملكة واتى بأمراض غير معروفة وغرسها بين قاطنة المأمونة.

وأیضا حول شرور يؤكد بانه نشرها بين ساكنها وكذلك امرضا غير معروفة يذكر في خطابه بأنه اتى بها و غرسها بين قاطنة المأمونة⁴.

كما تمكن أيضا من اغواء كبير الأمانة بعد قراءته للخطاب حيث ترسخ المشهد الموصوف في الخطاب عن نازر وزوجته هند، في الجنة.

فانطبع هذا المشهد في ذهن كبير الأمانة، الذي أصبح يشتهي غير زوجته.

¹: الادميون ص 174.

²: المصدر نفسه، ص 174.

³: المصدر نفسه، ص 176.

⁴: المصدر نفسه، ص 179.

الا انه لم تحالجه ذرة شك رؤية لخطتها نفس المشهد الموصوف في خطابه ، مشهد انطبع في ذهنه منذ القراءة الأولى...¹

هكذا تم نجاح البرنامج السردي الذي كان يصبو اليه الفاعل الإجرائي نازر ماشا هو حيث ادي مهمته بكل اتقان.

1/ مزدوجة الذات والموضوع:

من خلال الرواية يتضح لنا ان الفاعل الإجرائي نازر ماشا هو الراغب في الموضوع ادخال الشر الى المملكة وارتكاب جريمة القتل الذي يعتبر موضوعا مرغوبا به.

اذ سعت الذات الفاعلة الي تحقيق عنصر الرغبة وهو نشر الشر والخوف بين ساكنة المأمونة.

ما عادت له الشجاعة الكافية لترك باب بيته مفتوحا على مصراعيه عاجزا عن مقاومة ما يجري في نفسه و غيره من ساكنة المملكة من تحول غامض ووخيم².

2/ ثنائية المرسل والمرسل اليه:

تربط بين ثنائية المرسل والمرسل اليه علاقة تواصل، اذ يمثلان المرسل المحرك او المخفز او الدافع وراء قيام الذات بالفعل لتحقيق الموضوع

ويتضح من الرواية بان عامل المرسل هو أحمد طومباز الذي امر نازر ماشا هو بنشر الشر في المملكة ولم يبد عامل الذات أي معارضة بل جاء من عامل الأدميون الى المملكة من اجل تخريبها ونشر الشر بين أهلها محققا بذلك برنامج السرد

الموضوع: البحث عن الذات من خلال المملكة محاولة تحقيق مملكة بدون جريمة

¹: المصدر نفسه، ص 181.

²: الأدميون ص 44.

1/التحريك:

الدافع الذي حرك الراوي لمحاولة تحقيق عالم مثالي ومملكة لا وجود لجريمة فيها هو الحرب الذي كان يعيش فيه فهو يحس بان الكائنات العديمة فرعة من خطر الوجود المحقق بها.

فهدير الطائرات وذوي القنابل يربعها ولهذا كان يرغب في تهدئة روعها واخبارها بان مملكته ليست من هذا العالم. انما هي مملكة مثالية لا وجود لجريمة فيها، لا مملكة عاشت مجد المأمونة لا هناء ولا براءتها ولا عدلها ولا سموها. الم يكن ساكنتها يتسمون بسبب ومن دونه؟ وابواب بيوتهم تغب فقط اثناء الليل؟ لا لص عندهم ولا شيء من هذا القبيل"¹؟

بالإضافة الى ما كان يلاحظه منذ الصغر بأن الوجود البشري وجود مأساوي قائم على القهر وبأن مسألة الشر وثيقة الارتباط بوجود الإنسان وهذا ما دفعه لمحاولة غيرها، فهم تعرف العدوان والشر والقتل.

فنا الفائدة منها في مملكة لم تخض حربا في يوم من الأيام؟ وضد من تخوضها و لا مملكة لا مفردة الحرب نفسها وجدت في لغة أهلها و لامعناها في أذهانهم ، لا سرقة في المأمونة و لا عدوان و لا قتل لا قاتل ولا مقتول ، لا فاسدو لا فاسدة...²

2/الأهلية:

إن ذات الفاعلة تتمتع بقدرات وتطمح الي تحقيق غايتها المتمثلة في تحقيق عالم مثالي بدون جريمة، وتتمثل هذه الكفاءة في امتلاك الراوي ل الرغبة حيث كان يرغب في تهدئة روع الكائنات القديمة التي فرعها خطر الوجود المحقق بها، بإخبارها بأن مملكته ليست من هذا العالم.

¹: الأدميون ص 06.

²: المصدر نفسه، ص 06.

فهو يرغب في تأسيس مملكة لا تشبه العالم الآخر، لكنه فشل في تحقيق حلمه في الواقع المر، واقع الأدميين وعالمهم.

لكن لا شيء يدوم، لهذا حزننا لركري بعض الشيء حين ظهر الى الوجود، امر غير معروف ، الم بالمملكة ايامها جريمة قتل بشعة على منوال ما يحدث في عالم الواقع¹.

3/ الإنجاز والأداء:

من خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا ان الفاعل الاجرائي الراوي تقف أمامه الكثير من العوائق التي كانت تريد أن تحول بينه و بين الموضوع الذي يسعى الى تحقيقه المتمثل في تحقيق عالم مثالي خالي من الجرائم ومن بين هذه العوائق نجد ظهور جريمة القتل في ارض الصمت، و التي راحت شاهدت الأمس الفاضل، جثة كائن مقتول². وبالتالي فإن ظهور هذه الجريمة البشعة في مملكة الراوي أدت الي فشل ما كان الراوي يسعى لتحقيقه.

4/ الجزاء التقويم:

لقد سعي الراوي لتحقيق مملكة بدون جريمة، حتى ان الموت نفسه فكر في الغائه منها لولا لم يجد سيلا الى ذلك. لقد عاشت المملكة في روعي قرونا لا حصر لها من لسؤدد، حتى ان الموت بنفسه فكرت لولا انني لن اجد سيلا الي ذلك لا مملكة عاشت مجد المأمونة³.

لكن الراوي لم يتمكن من تحقيق ما كان يسعى اليه في الواقع المرء واقع الأدميين وعالمهم. ومما سبق رأينا بأن برنامج شين هاء فاشل لأنه لم يستطيع الوصول الى القاتل، بينما نجح نازر ماشا هو مرتكب الجريمة الذي سخر من تلك الحضارة والتي لم تتمكن من الوصول الى حقيقته كقاتل مجرم. وهذا ما يوضح ان برنامج الراوي برنامج فاشل.

¹: المصدر نفسه، ص 6.

²: الأدميون ص 09.

³: المصدر نفسه، ص 06.

المرسل والمرسل اليه:

غالبا ما يتحدد المرسل كدافع وراء رغبة الذات في موضوعها أي محرك ذات الحالة نحو تحقيق هذه الرغبة، ومن خلال دراستنا لرواية الآدميون، نجد ان عامل المرسل يتمثل في الراوي والذي يعد في نفس الوقت ذاتا فاعلة.

حيث عاش الراوي حال من الضياع حال من الضياع والتهيه، حرب لا نهاية لها، ولهذا راح يؤسس لحضارة جديدة، خالية من شرور الآدميين ودميتهم.

على واقع جحيم من القنابل الساقطة من السماء مدمرة المدينة عن بكرة ابيها ، رحلت أوسس لحضارة جديدة استمرت تعيش قرونا من الازدهار و السؤدد، خالية من شرور الآدميين و دميتهم ،عاشت المأمونة و حضارتها الراقية العجيبة هائلة مطمئنة قرونا من العظمة لا حصر لها ¹.

وتحقيق رغبة الذات الراوي هو نفس الوقت تحقيق رغبة سكان المملكة المرسل اليه.

لكن الراوي لم يفلح في تأسيس هذه المملكة في زحزحهم و معاناتهم لكن لا شيء يدوم لهذا حزنت لركري بعض الشيء حين ظهر الى الوجود ، امر غير معروف الم بالمملكة ايامها ، جريمة قتل بشعة على منوال ما حدث في عالم الواقع و الحق أقوال ان ذلك ازعجني فانا لا احب ان تشبه المأمونة هذا العالم الآخر ².

الذات والموضوع في الرواية:

لقد سعي الراوي الذات في رواية الآدميون الى تحقيق مملكة بدون جريمة وخالية من كل أنواع الشر، لكنه فشل في ذلك، حيث يتضح من خلال الرواية ان المأمونة و هي المكان الذي تدور فيه الاحداث تعرضت الى تدمير، كما تعرضت الى تدمير كما ظهرت فيها أيضا جريمة القتل البشعة التي رحلت ضحيتها احدي شخصيات المأمونة .

¹: الآدميون 308.

²: المصدر نفسه، ص 06.

الراوي حاول تحقيق ذاته في المملكة، أي تحقيق مملكة مثالية، خالية من كل الشرور و الجرائم، لا تعرف البغضاء و العداوة، و لقد ظهر الراوي في أكثر من مقطع سردي بانه مؤسس المملكة على لسان احمد طومباز في مثل قوله: وحتى الفئة الشاذة المؤمنة بوجود الأدميين ظل افرادها يعتقدون بأن المؤسس، لقب اطلقوه على انا حسن احمد طومباز¹.

بدت عربات الأمان كما لو انها راحت تلتهمها بسرعة لا عهد للمأمونة بها أيام ان لا شيء فيها يبعث علي العجلة، زمن ما قبل إصابتي بالاكثاب العظيم زمن ما قبل مجيء الوحدة الجبارة و الرعب المهول زمن ما قبل مغادرة قمر².

لقد فشل الراوي في تحقيق مملكة مثالية، حيث زالت وانتهت مملكته كما زرعت فيها بذور الشر وظهرت فيها جريمة قتل: المملكة لم تعد موجودة، حضارة المأمونة زالت، انقسمت المملكة الى كيانات لا تتخيل عددها، لا تنتهي حرب بين هذا الكيان و اخر الا لتبدأ أخرى بين هذا وذاك³.

المساعد والمعارض:

للراوي عدة قدرات لتأسيس مملكة مثالية، لكنه ليس في إمكانه الوصول الى مجمل لهداف بغير العامل المساعد الذي يقدم له يد العون، ولهذا استعان بأحداث القصة لتحقيق مبتغاه لكن هناك ما يعارضه ويخلق له عدد من العراقيل التي تعويقه في تحقيق هدفه، ومن بين هذه العراقيل نجد ظهور جريمة القتل في ارض الصمت و لأول مرة جريمة قتل بشيعة على منوال ما يحدث في عالم الواقع⁴.

¹: المصدر نفسه، ص 8.

²: إبراهيم سعدى، الأدميون ص 8.

³: نفس المصدر ص 14.

⁴: الأدميون ص 06.

قد حول فكرة القتل الى المملكة ادي الى ظهور الشر في المأمونة التي لم تكن تعرف معناه، وهذا ما ادي بدوره الى تدمير الحضارة وزرع بذور الشر فيها.

لقد انتهت حضارة المأمونة منذ عهد بعيد، لقد استفحل فيها الشر و حق عليها الزوال ، فلا تتألم يا هاء ولا تياس...¹

¹: نفس المصدر ص 312.

الخاتمة

خاتمة

لكل بداية نهاية, وها نحن هنا نختتم باللمسات الأخيرة العمل الذي قمنا بإنجازه ومن الطبيعي في الأخير ان نخلص بجملة من النتائج نوجزها فيما يلي

* تطرقنا في أول بحثنا الى تعريف شامل وكامل للذات والرواية البوليفونية, حيث يعتبر الذات من أهم المباحث الفكرية التي تتفاوت فيها التحديدات لدى الباحثين, إما فيما يخص الرواية البوليفونية فهي الرواية المتعددة الأصوات بمعنى تعدد الأشخاص في العملية الخطابية

* إن مصطلح تعدد الأصوات سمة من السمات المميزة للرواية بوصفها نوعا ادبيا يفسر الواقع من عدة وجهات نظر متراكبة في ان واحد ولايعتمد على وجهة نظر واحدة, كما لايطغى فيها أي صوت على حساب الصوت الأخر ولقد هذه التقنية في العصر الحديث وتزامن ظهورها مع ميخائيل باختين كما ان لها جذور مشتركة مع الحوارية, فمبدأ الحوارية هنا يتحقق من خلال تعدد الأصوات داخل الرواية

* رواية الآدميون رواية متعددة الأصوات فقد اعتمدت على تعدد الرواة, فالكاتب لم يقيد شخصيات روايته وهذا ماخلق تعددا في الرؤى ووجهات النظر, حيث عبرت كل شخصية عن معانئها وماالم بها, وتعدد الأصوات هو تعدد الذوات المتخاطبة داخل الرواية التي تعددت بها الإيديولوجيات في الرواية حيث تشكل لنا مايسمى التقارب في اللغات

* يتجسد النموذج العملي من ثلاث علاقات وهي علاقة الرغبة التي تجمع بين الذات والموضوع, في حين ان علاقة التواصل ومايسمى بالإبلاغ تجمع بين المرسل والرسل إليه وإما علاقة الصراع بين المعارض والمساعد

* وقد توصلنا من خلال تحليل رواية الادميون لابراهيم سعدي وفق ميكانيزمات النموذج العملي على الذوات الكبرى التي اردات إنتاج البرامج السردية وهي كالأتي الذات شين هاء يود انجاز برناجه الرئيسي الذي يتعلق بموضوع البحث عن القاتل لكنه فشل في الوصول اليه بينما نجح المجرم نازر ماشاهو الذي تمكن من أداء عمله بإتقان وهذا ما أدى الى فشل برنامج الراوي المتعلق بموضوع البحث عن الذات من خلال المملكة

خاتمة

* اكشفنا عن كيفية توظيف الشخصية الروائية بكل أبعادها الداتية والموضوعية , فالشخصية الروائية هنا تعمل على تصوير الواقع من خلال حركتها مع غيرها فهي تقع في صميم الوجود الروائي تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ودرسنا الشخصية وفق منهجين بنيوي وسم يائي

* ينظر البنيويين إلى الشخصية الروائية على انها شخصية تماثل الواقع وتحاكيه وينظر إليها على انها عنصر في متصل ببناء النص السردي ككل

* أما السميائيين فيعتبرون الشخصية الروائية على انها بنية لغوية لا اثر لها بالواقع شأنها شأن العناصر الأخرى في النص السردي وقيمتها في العمل تتوقف على الوظيفة التي تقوم بها

* اتبع إبراهيم سعدي في لغة فصحي بامتياز في بداية الرواية , وقد ادخل بعض الكلمات العامية في نهاية الرواية , كما عمد الى توظيف لغة السرد فرواية الآدميون تحتوي على التعدد اللغوي , كما رأينا من خلال تطبيقنا على الرواية ان الكاتب استعمل الكثير من المقاطع التي تحتوي على التهجين والحوارات الخالصة كذلك , كما ان الرواية بدأت من لحظة الرجوع إلى الماضي أي انها قائمة على تقنية الاسترجاع .

* هذه الرواية التي تناولناها مغايرة لما هو سائد كونها جمعت بين الطابع الادبي والبعد الفلسفي حيث إنها تندرج ضمن الروايات المعاصرة التي لا بد من الاهتمام بها .

وأخيرا فان هذا البحث ما هو إلا جهد متواضع يضاف إلى الجهود التي بدلت من اجل دراسة الرواية الجزائرية , نأمل ان نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في فتح المجال أمام الباحثين لمواصلة الدراسة والتنقيب في هذا التخصص , ونعتذر عن كل نقص صدر منا وان كان الكمال لله وحده , كما نرجو أن يكون هذا البحث بداية الانطلاق لبحوث علمية أخرى مستقبلا .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- إبراهيم سعدي آدميون منشورات ضفاف، الاختلاف الجزائر .

ثانياً المراجع

- 1_ ايكدر عبد الرحمان الرواية البوليفونية, المقومات النظرية والخصائص الفنية نقلا عن ساري محمد الأدب دار الأصل والنشر والتوزيع الجزائر 2009
- 2 _ تزفيتان تودوروف , مقولات السرد الادبي , ترجمة الحسن سرحان ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي, منشورات اتحاد متاب المغرب الرباط 1992.
- 3 _ جوزيف كورتين , مدخل الى السميائية السردية والخطابية ' تر جمال حضوري , تاريخ النشر 2007 الناشر الدار العربية للعلوم ناشرون
- 4 _ جيار جنيت , خطاب الحكاية , بحث في منهج , تر محمد معتصم عبد الجليل الازدي , عمر علي , المجلس الاعلى للثقافة ط2 سنة 1997
- 5 _ جويده حماش بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي منشورات الاوراس الجزائر الطبعة 2007
- 6_ جميل الحمداي, بنية النص السردى من منظور النقد الادبي
- 7 _ سعيد بن كراد, ميثولوجيا الشخصيات السردية , دار النشر مجاد لاوي للنشر والتوزيع 2003
- 8 _ الصويقن مصطفى تشكل المكونات الروائية , دار الحوار والنشر والتوزيع سوريا
- 9 _ صالح بلعيد دروس في اللسانيات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2003
- 10 _ عبد العالي بوطيب , مستويات النص الروائي مقارنة نظرية , الطبعة الأمنية دمشق الطبعة 1 السنة 1990

قائمة المصادر والمراجع:

- 11_ عمرو عيلان, الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي سوسيو بنائية, في روايات عبد الحميد بن هدوقة , منشورات جامعة منتوري قسنطينة
- 12 _ عبد الحميد التونيسي, التحليل السميائي للخطاب الروائي, اللسانيات الخطابية التركيب والدلالة
- 13_ عبد الحميد بواريو, التحليل السميائي للخطاب السردى, دراسات الحكايات من ألف ليلة وليلة , قصة كليلة ودمنة, الملك شهريار, الصياد والعفريت, الملك الحزين
- 14 _عبد الناصر مباركة, دراسة سميائية سردية لرواية ثلث الرافدين للروائية منها جلال جودت , الملتقى الدولي الخامس, السيميائية والنص الأدبي المركز الجامعي برج بوعريريج
- 15_ عبد الوهاب بومبة, البنيوية ودراسة الشخصية الروائية
- 16_ عزت القرني, الذات ونظرية الفعل دار قباء للطباعة 01 القاهرة 2011
- 17_ قحطان احمد قحطان, مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق, دار وائل للنشر والتوزيع الأردن , الطبعة 20
- 18 _كلر جونرتان, البنيوية وبناء الشخصية في الرواية ترجمة محمد درويش 1986
- 19_ لطيف زيتوني, معجم المصطلحات, نقد الرواية عربي فرنسي انجليزي, مكتبة لبنان, ناشرون, بيروت لبنان 2002
- 20_ ميخائيل باختين شعرية دوسوفيكسي ترجمة جميل نصيف التكريتي, مراجعة حياة شرارة الطبعة 01 دار توبقال للنشر, الدار البيضاء , المغرب 1986
- 21_ محمد ناصر العجمي في الخطاب السردى, نظرية غريماس والدار العربية للكتاب تونس 1991
- 22_ مرتاض عبد الملك في نظرية الرواية, المجلس الوطني الثقافي للفنون والأدب, الكويت 1998
- 23_ محمد سالم محمد الأمين الطلبة, مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر, دراسة مركبة لرواية رفاق المدق, ديوان نطقيا السرد

قائمة المصادر والمراجع:

24_ محمد علي سلامة, الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ, دار الوفاء لدنيا

الطباعة والنشر الإسكندرية الطبعة 2007

25_ شحاتة حسن الذات والآخر في الشرق والغرب, صور ودلالات وإشكالية, القاهرة 2008

26_ ولاس لابين, مفهوم الذات أسس النظرية والتطبيق, بيروت, دار النهضة العربية 1981

27- ناصر شاكر الاسدي التحليل السيميائي للخطاب الروائي

28_ نادية بوشفرة, مباحث في الخطاب السردي دار الامل للطباعة والنشر, تيزي وزو 2008

قائمة المجلات والرسائل الجامعية

1_ خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة, بعطيش يحي, مجلة كلية الآداب واللغات جامعة

متنوري قسنطينة الجزائر 2011

2_ شوقي ميرة, المبدأ الحوارية عند ميخائيل باختين, مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية العدد الثالث

2014/11/04

3_ النموذج العاملي في رواية مدنون لون دمهم في كفي للحبيب السايح, رسالة مقدمة لنيل شهادة

ماجستير, اشراف عبد الحفيظ حرزلي, إعداد كمال ادونيس, جامع محمد حضير بسكرة, كلية الاداب

واللغات 2013/2012

4_ ماخودة من مذكرة الطالبة طيبون فريال, نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار, البناء والدلالة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, في الرواية المغاربية والنقد الحديث 2015

5_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, تعدد الأصوات في رواية أشباح المدينة المنقولة أميرة نابت جامعة

العربي بن مهدي أم البواقي 2018/2017

ثالثا المراجع باللغة الفرنسية

H Nollp le regode du locuteur .pris kim 1993 .

قائمة المصادر والمراجع:

رابعاً المواقع الالكترونية

[http://www. Alukah. net /publicalion. couptitionns 0/39038.](http://www.Alukah.net/publication.couptitionns0/39038)

[http://sanfegat.blogspot .com ./2012/01/blog.post.4241 htm !m](http://sanfegat.blogspot.com./2012/01/blog.post.4241.htm)

فهرس الموضوعات

مقدمة البحث	ص 01
الفصل الأول: الذات والتعدد الصوتي في الرواية.	
أولاً: مفهوم الذات	ص 05
ثانياً : الذات ومفهوم البوليفونية	ص 07
ثالثاً: تعدد الأصوات في النص الروائي.....	ص 14
رابعاً : مفهوم الشخصية في الرواية	ص 25
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية الآدميون.	
أولاً : الصيغة السردية في رواية الآدميون.....	ص 36
ثانياً: التعدد الصوتي (اللغوي والأسلوبي) في رواية الآدميون.....	ص 41
ثالثاً : البرنامج السردية في رواية الآدميون	ص 48
الموضوع الأول: بحث شين هاء عن القاتل والغاية من الموت.....	ص 48
الموضوع الثاني: جريمة القتل وإدخال الشر للمملكة.....	ص 55
الخاتمة :	ص 65
قائمة المصادر والمراجع :	ص 68
فهرس الموضوعات	ص 73

ملخص البحث

تعتبر الرواية الجزائرية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي وهذا راجع الى استيعابها للأسس التي يبني عليها العمل الأدبي , وكذلك ارتباطها بالتحويلات الاجتماعية والسياسية والثقافية 'وبما أن الكاتب يعيش هذه التحويلات فانه يحاول نقلها لجمهور القراء بطريقته الخاصة ، وهذا ماجعلنا ندرس نموذج الرواية المجسدة لهذه الخصوصية والمتغيرات الخاصة على مستوى معرفة الذات من خلال مدونة تنتمي إلى الأدب الجزائري إلا وهي رواية الآدميون لابراهيم سعدي التي حاول فيها تحقيق ذاته وعلاقاته بشخصيات الرواية ، فكان الهدف من هذه الرواية تحقيق عالم بريء أو ما يسمى بالعالم المثالي ، وفي الأخير تبين لنا ما طرا من تغيرات في هذا العالم .

الكلمات المفتاحية : الذات، البوليفونية، السميائية، البنيوية.

Résumé

Le roman algérien est l'un des arts littéraires les plus importants du monde arabe. Et les variables particulières au niveau de la connaissance de soi à travers un blog qui appartient à la littérature algérienne, à savoir, le roman humain d'Ibrahim Saadi, dans lequel il a tenté de réaliser lui-même et ses relations avec les personnages du roman. dans ce monde .

Les Mots Cles : Soi , polyphonique , Sémiotique , Structuralisme

